

جامعة المسيلة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط ١ : 35089802

رقم التسجيل ط ٢ : 35107415

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة  
بعنوان

## الظواهر الصوتية في لهجة بوسعادة -دراسة فونولوجية-

إعداد الطالبتين:

-زينب قوران

-فاطمة الزهراء لمونس

إشراف الدكتور:

براهم سمير



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# كلمة شكر و عرفان

قال الله تعالى:

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه، نحمد الله تعالى و نشكره على توفيقه لنا في إعداد هذه المذكرة، فلولا فضل الله و هداه لما وصلنا إلى هذا العمل فالحمد لله رب العالمين.

لا يسعني بعد إتمام هذا العمل إلا أن أتوجه بجزيل الشكر و العرفان للأستاذ المشرف "سمير براهيم" على كل ما قدمه من ملاحظات قيمة و توجيهات سديدة كان لها بليغ الأثر في إنجاز هذا العمل

كما أتقدم بأسمى معاني التقدير و العرفان إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

كما يدعوننا واجب الوفاء و العرفان بالجميل أن نتقدم بالشكر العميق إلى كل

من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل المتواضع.

# حفظ الله

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على خير المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد

تعد دراسة اللهجات العربية موضع اهتمام علماء اللغة منذ زمن طويل، إذ بدورها تكشف

للباحث والدارس مراحل التي مرت بها اللهجات عبر العصور، ابتداء من نشأتها وتطورها إلى

خصائصها التي تميزت بها كل منها، لكن الأمر الذي حير العلماء اللغة وجعلهم يختلفون في دراساتهم

هو اختلافهم وتعددتها على أنحاء الجزيرة العربية، فهناك من يقول بأن اللهجات العربية قد تفرغت عن

اللغة الأم (اللغة العربية) هذا نتيجة لتعدد القبائل واختلافهم أما الرأي الآخر فيقول بأن اللهجات العربية

وجدت قبل وجود اللغة العربية فهذه الدراسات اللغوية سواء كانت حديثة أو قديمة فإنها تشترك في معرفة

خصائص كل لهجة من حيث دلالتها وأصواتها والتغيرات التي طرأت عليها عبر الزمن.

ومن الملاحظ أن معظم علماء اللغة اهتموا بالجانب الصوتي الذي يعد من بين المستويات اللغوية

الأساسية وبالأخص الدراسة الفونولوجية التي من شأنها تبين لنا مدى تأثير التحولات الصوتية على

الألفاظ العامية وكذا تأثيرها باللهجات القديمة وللألفاظ الجزائرية الأقرب إلى الفصحى.

مما لا شك أن اللهجة تمثل اللغة العامة لمجتمع ما ولمعرفة جذورها نستعين بعلم يدعى بالأدب

الشعبي فهو بدوره يمكننا التعرف على اللغة وثقافة المجتمع ذلك لأنه موروث ثقافي يمثل الحالة الاجتماعية

والمعرفة الانسانية تمثيلا صحيحا فهو يتضمن كل من الحكاية والقصص والاغاني والألغاز الأساطير

والأحاديث والنكت والحكم والأمثال الشعبية فهاته الأخيرة تعد أحد أشكال الأدب الشعبي فهي تحمل

في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية أصلية.

في ضوء ما سبق يمكن ان نحدد الإشكالية التالية:

-هل اللهجة البوسعدية لها صلة باللهجات القديمة؟

-هل صحيح انها اللهجة الجزائرية الأقرب إلى الفصحى؟

-ما هي مميزاتها وخصائصها التي تميزت بها؟

-ماهي أهم الظواهر الصوتية التي تأثرت بها؟

كل هذه الأسئلة سنحاول الاجابة عليها من خلال بحثنا قدر الإمكان

### الأسباب الموضوعية:

بما ان اللغة متحددة ومتطورة بتغير الزمان والمكان فأردنا أن نفسر أهم التحولات التي أنصبت

على اللهجة البوسعدية ومنها التغيرات الصوتية الفونولوجية .

كون هذا البحث بمثابة فرصة استكشاف لهجة المنطقة من خلال أحد نماذج من الامثال

الشعبية لبوسعادة التي تعد مادة خام وموروث ثقافي علينا الحفاظ عليه والتعرف على أهم الظواهر

الصوتية التي أثرت على اللهجة معرفة الرابط المشترك بين اللهجة البوسعدية واللهجات القديمة وعلاقتها

بالفصحى وكذا التعرف على خصائصها ومميزاتها التي انفردت بها.

## الأسباب الذاتية:

كوننا أبناء المنطقة ومن لحمتها نفهم لهجتنا الخاصة كما ندرك عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها مما

سهل علينا دراستها ومعرفة أصول لهجتنا.

-اعجابنا بالموضوع وشغفنا في البحث عن لهجتنا.

-حبنا للفن الشعبي الممتع والمتمثل في الامثال الشعبية التي تعبر عن صورة مجتمعنا وواقعنا.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا خطة قوامها : مقدمة وفصلين يتخللهما عناصر وفي الأخير خاتمة

لطبيعة البحث

أما المقدمة فقد تحدثنا فيها عن أسباب اختيار الموضوع وطبيعة المنهج المتبع إلى غير ذلك من

متطلبات مقدمة كل بحث فأما المدخل فقد عرضنا فيه بطاقة التعريف بهوية المجتمع البوسعادي.

أما الفصل الأول فقد امتزج بين موضوعين "علم الأصوات" واللهجة موضحين ذلك :

١- تعريف علم الأصوات وفروعه.

-تعريفه (لغة واصطلاحاً).

-فروعه.

٢-الظواهر الصوتية عند العرب.

-الفونيم.

-المقطع.

-النبر.

-التنغيم.

٣- مفهوم اللهجة وأسباب نشأتها.

-تعريف اللهجة (لغة واصطلاحاً).

-أسباب ظهورها.

بينما الفصل الثاني : فقد خصصناه جانباً تطبيقياً لهذه الدراسة الذي يشمل

١- ماهية المثل الشعبي.

-تعريفه (لغة واصطلاحاً).

-خصائصه.

-انواعه.

-دوره في اللغة.

٢- الدراسة الفينولوجية للهجة البوسعدية (الأمثال الشعبية).

-أنموذجاً.

١- أثر الظواهر الصوتية في الامثال الشعبية لبوسعادة.

٢- الخصائص الصوتية لهجة البوسعادية.

- أما البنية للمنهج المتبع الذي فرضه علينا الموضوع هو المنهج الوصفي.

- أما عن المصادر والمراجع المتعددة فقد أعتمدنا على عدة كتب ابرزها.

الاصوات اللغوية - ابراهيم انيس

في اللهجات العربية- ابراهيم انيس

كمال بشر - علم الاصوات

- عبد الله عودة الفقهاء- الظواهر الصوتية والصرفية في الامثال الشعبية "مجمع الامثال للميداني"

أشكال التعبير في الادب الشعبي نبيلة ابراهيم

وقد واجهنا صعوبات وعوائق في بحثنا هذا من بينها:

قلة المراجع الورقية بسبب غلق فضاء المكتبات نظرا لتفشي وباء كورونا عفاكم الله وايانا كما نتقدم

بالشكر الجزيل والامتنان والعرفان الى كل من أمدنا يد العون فكانوا بحق خير سند لنا في مسيرة بحثنا

فهذا جهدنا نقدمه ان كان على صواب فمن الله وكما نشكر استاذنا المشرف وما كان ذلك لقلّة

الوسيلة المسعفة والظروف العسيرة وفي الاخير نسأل الله سداد الرأي وعصمة القول وأرجوا أننا قد وفقنا

إلى ما نصبوا إليه.

مداخل

مدينة بوسعادة من أقدم المدن الجزائرية التي ذاع صيتها بموروثها الثقافي مادي وروحي و تمازج سكانها بين القبائل العربية، كما أن تاريخها حافل بتأسيس دول و ممالك عبر العصور، ولم يبق سوى آثار تعود الى ما قبل التاريخ حيث تم العثور عليها بالقرب من المدينة جنوبا التي تدل على وجود السكان على صفاف وادي بوسعادة منذ العهد الايبروموريسي اي منذ حوالي ٨ آلاف سنة كما تم العثور على كمية كبيرة من الأدوات المصنوعة من معدن الليتيوم بالإضافة الى بقايا جثث حيوانات تعود لذلك العهد ولوحظ كذلك وجود آثار لأواني مصنوعة من معادن محتفلة و آثار لحيوانات رباعية الأقدام على جدران صخرية تبعد كيلو مترات قليلة شمال غرب واحة بوسعادة<sup>١</sup>

### الموقع الجغرافي:

تقع المدينة في الجنوب الشرقي للبلاد على بعد ٢٤٦ كم من العاصمة الجزائر و تقع في نقطة التقاء الاحداثيات الجغرافية التالية:\*\*\*\*\* على خطوط الطول الشرقي \*\*\*\*\* على الخط العرض الشمالي، كما تقع على ارتفاع يبلغ ٥٦٠ متر بالنسبة لسطح البحر.<sup>٢</sup>

هذا الموقع المتميز جعلها ملتقى طرق حقيقي، فربطت البحر المتوسط بالصحراء الشاسعة، ومنطقة الزيبان بساحل الجزائر العاصمة، مما جعلها تجمع بين خصائص المنطقة التلية، وخصوصية

<sup>١</sup>ميلود جغام: اوراق السياحة من ولاية المسيلة: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، روية، الجزائر، ٢٠٠٤، ص: ٤١.

<sup>٢</sup>أحمد عزوز: نسب سيدي ثامر، دار زاد الطالب للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ٢٠١٤، ص: ٧٣.

الطابع الصحراوي وانعكس ذلك على تضاريسها ومناخها وطبيعة أهلها، وتعد أقرب الواحات الى البحر فأطلق عليها بحق بوابة الصحراء.

-تبعد مدينة بوسعادة عن المسيلة ب٦٨ كم، يحدها من الشمال بلدية سيدي ابراهيم ومن الشرق بلدية الحوامد، ومن الغرب بلدية تامسة، ومن الجنوب الشرقي بلدية ولتام، ومن الجنوب الغربي بلدية الهامل<sup>٣</sup>

يقول الاستاذ توفيق المدني عم جملها الطبيعي و طابعها العربي، عندما زارها في العقد الثالث من القرن العشرين "بوسعادة مركز صحراوي بديع في وسط الهضاب العليا الجزائرية، له واحة من أجل و أجمل واحات الجزائر، ولقد ذكرها المرحوم المبرور صديقنا السيد ناصر الدين دينيه من أشهر رسامي فرنسا في هذا العصر، فقد اتخذنا مسكنا، واعتنق بها الاسلام، وألف بها كتبه البديعة عن الاسلام و المسلمين، ورسم بها رسومه الصحراوية الخالدة، ولما دعاه الله اقامت له مدينة بوسعادة ماثما قلما رأيت مثله البلاد"<sup>٤</sup>

-تغطي بوسعادة مساحة إجمالية تقدر ب٢٥٥ كلم\*\*، عدد سكانها ١٧٠.٠٠٠ نسمة سنة ٢٠٠٤، تحيط بالمدينة جبال و أودية، من أشهرها: جبل سيدي كردادة من الجنوب، وجبل عزالدين

<sup>٣</sup> أحمد عزوز: نسب سيدي ثامر، ص: ٧٣.

<sup>٤</sup> أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، ٢٠٠٩، ص: ٢٦١.

من الشمال، وينساب أسفلها من الجنوب الغربي في شكل حزام واديها المسمى (واد بوسعادة)، ومن الشمال الشرقي وادي ميطر، كما تطوفها من الجنوب الشرقي كثنان رملية<sup>٥</sup>

### التسمية و أصل السكان منطقة بوسعادة:

لقد اختلفت الروايات في سبب تسمية مدينة بوسعادة بهذا الاسم، فالشائع عند عامة الناس انه تم ذلك بسبب حادثة وقعت قديما، وهي أن سيدي ثامر وعد نفسه بأن يطلق على القرية الناشئة أول اسم يسمعه في المنطقة، و صادف أن امرأة من القبائل الرحل كانت مارة بهم تنادي على بيتها (سعادة، سعادة، ...)، وسمعها سيدي ثامر ومن معه فتفاءلوا بالفظ و قالوا: (اعتمدوا على الفأل ولو عمدا)، وأطلقوه على المدينة<sup>٦</sup>

أما الراوية الثانية فتفيد بان مؤسسي هذه المنطقة لفرط ابتهاجهم و غبطتهم بهذا الموقع أطلقوا عليه (أبو سعادة)، وبعد مرور الزمن تحولت الكلمة من (أبو السعادة) الى (بوسعادة)<sup>٦</sup>

غير أن صاحب كتاب إرشاد الحائر الى ما علم من أحوال بوسعادة و أخبار سيدي ثامر يرى رأيا آخر، ويقول بأن الرومان أثناء احتلالهم للمنطقة بنوا قصرا و أطلقوا عليه اسم (بغادة) أخذ اسمو بوسعادة حين قد اليها العرب فحولوا (بغادة الى بوسعادة) مطابقة للغتهم.<sup>٧</sup>

<sup>٥</sup> أحمد عزوز : نسب سيدي ثامر، ص: ٧٤.

<sup>٦</sup> الشيخ محمد لمخلط بن مبارك الثامري، رماح الاشراف في نخور أهل الحسد والخلاف، ص: ٧٢.

<sup>٧</sup> الشيخ خليفة الحاج بن الزريق، ارشاد الحائر الى ما علم من أحوال بوسعادة وأخبار سيدي ثامر، ص: ١٢.

أما أصل سكان بوسعادة فهم من أصول متنوعة العرب الهلاليين الذين يشكلون جزءا كبيرا من التركيبة السكانية، كما أن عقب سيدي ثامر ومن امتزج بهم وتجاور معهم طيلة هذه المدة، أدخل عناصر جديدة.

ومن هنا نحاول ان نبرز أصول السكان المدينة، حتى وإن كنا لم نذكر كل الأعراش و الأسر:

-أولاد حمد

-أولاد سيدي زيان

-أولاد خالد

-أولاد عامر

-أولاد عمارة

-أولاد عيسى

-أولاد فرج

-أولاد عزوز

-الحمالات

-أولاد سيدي إبراهيم

-الشرفة

-أولاد دراج

وأصول أخرى كثيرة كالمراكسة، والمراسدة والحطابة، والإخوة الاباضيون والأمازيغ والشاوية،

والقبائل<sup>٨</sup>

### المراحل التاريخية بوسعادة:

مر على بوسعادة العديد من الدول و الممالك، فهي موجودة قبل ميلاد

المسيح فسكنتها قبائل الزناتية والبربرية، أصحاب حصن القليعة في جبل سالآت، فبوسعادة ضاحية

من ضواحي القليعة، كغيرها من الضواحي مثل: الديس، بنزوه، عين الحجل وخرمام وغير ذلك<sup>٩</sup> وبعد

٢٤ سنة قبل الميلاد المسيحي استولى الرومان على الجانب الشرقي من تراب الجزائر، بعد حروب دارت

بينه و بين الفينيقين ملوك قرطاجنة، وبين بعض الملوك البربر<sup>١٠</sup>

وقسم الرمان شمال افريقيا الى ثلاث مقاطعات أفريكا، و نوميديا، موريتانيا،

ووقعت بوسعادة و المسيلة تحت حكم نوميديا الغربية.

<sup>٨</sup> أحمد عزوز: نسب سيدي ثامر، ص٧٧.

<sup>٩</sup> محمد بسكر الافادة بما علم من اخبار بوسعادة، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ١٣٠.

<sup>١٠</sup> المرجع نفسه، ص ١٣٠.

ثم دخلت بوسعادة تحت العهد العربي و تداول على حكمها الدول الأغلبية

بتونس و الزبانية بتلمسان، مكثت بوسعادة على تلك الحالة ردحا من الزمان، وفي القرن الثامن من

الهجرة وقع بأرض المغرب من الانقلابات<sup>١١</sup>

حسبما يصفها ابن خلدون في مقدمة تاريخه حيث يقول "في منتصف هذه

المائة الثامنة كان بالمغرب الطاعون الجارف الذي تحيف الأمم، وذهب بأهل الجليل، وطوى كثيرا

محاسن العمران، وجاء للدول علة حين هرمها بلوغ الغاية من مداها، فقلص من ظلالها وقل من

حدها، وأوهن من سلطانها وتداعت الى التلاشي والاضمحلال أحوالها، وانتقض العمران الأرض

بانتقاض البشر، فخرجت الأمصار والمصانع، ودرست السبل والمعالم، ودخلت الديار والمنازل،

وضعفت الدول والقبائل، وتبدل السكان<sup>١٢</sup>

وفي هذه الآونة نزل ببوسعادة أناس من مختلف الجهات، منها قبيلة البدارية و

هم بقية من عرب ذياب بن ربيعة بن زغبة، وهم بطن من بني عوف من قبائل سليم، فبنوا مدشرا فبلة

الوادي، كما هو معروف باسمهم الى الآن و تلمطوا الوادي.

<sup>١١</sup> المرجع نفسه، ص ١٣٠.

<sup>١٢</sup> ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، تحقيق، خليل سعادة، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة ونشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١، ص:

ومنها قبيلة الصحاري، وهم بطن من قبائل هلال بن علال، وهكذا توارت

الناس على بوسعادة أفرادا و جماعات، من مختلف القبائل و النواحي و في أزمنة متعددة.<sup>١٣</sup>

### ثقافة و معالم بوسعادة:

تعد مدينة بوسعادة مركز الثقافة و العلوم، في مرجع كل طالب أراد العلم و

المعرفة، فمن طلب العلم و الدين توجه تلقاء زاوية الهامل جنوب المدينة التي بعد تأسيسها نقطة تحول

هامية و منعطفها حاسما في تاريخ المنطقة كلها فبعد عودة الشيخ محمد بن أبي القاسم من زاوية أولاد

جلال عام ١٨٦٢م حاملا معه فكرة تأسيس الزاوية بالهامل<sup>١٤</sup> لتكون بناء يهدم الجهل و الأمية و

يبني إنسانا متعلما حافظا لكتاب الله بكل أنواع القراءات.

مع تفسيره و دراسته الحديث الشريف بالإضافة الى علوم الفقه و اللغة العربية و المنطق و

الصوف.

نجد كذلك بالمدينة أقدم مسجدين بولاية المسيلة، المسجد العتيق جامع

النخلة بحى سيدي ثامر بني في القرن العاشر الميلادي، ومسجد مصعب ابن عمير بحى النقم و يعود

تاريخ بنائه الى القرن الخامس عشر ميلادي.

<sup>١٣</sup> محمد بسكر: الافادة بما علم من أخبار بوسعادة، ص: ١٤٠.

<sup>١٤</sup> عبد المنعم القاسمي الحسني، زاوية الهامل مسيرة القرن من العطاء والجهاد، ١٨٦٢-١٩٩٢، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع،

٢٠٠٩، ص: ١٤٢.

أما من اراد الثقافة يتوجه الى متحف نصر الدين ديني الذي يعد معلما ثقافيا تاريخيا ومن اراد السياحة فعليه بوادها وواحتها العذراء التي تعد أقرب الواحات الى العاصمة، أو يأتي حاراتها القديمة ذات الطراز العربي الاسلامي الجزائري و تعرف القصور، ويوجد بها كذلك كنيسة لليهود، ومطحنته فيريرو(Moulin Forer) كما تعد المدينة مكان التقاء للفنانين من الطراز العامي، وانجزت صولها العديد من الأفلام الكبرى كفيلم سمس و دليلة و فلم من رجل الى آخر.

# الفصل الأول

## المبحث الاول :

### ١- علم الاصوات وفروعه

يشكل الصوت الانسان المادة الاولى في الدراسات اللغوية لأي لسان من الالسن البشرية ، وتعد الدراسات الصوتية قديما من العلوم الاولى عند العرب ، لارتباطه بتلاوة القران الكريم وضبط ادائه ، ومن هنا حضى الدرس الصوتي اهتماما كبير من قبل العلماء القدامى و المحدثين .  
ومن هنا نتطرق في هذا المبحث لمفهوم الصوت من الناحية اللغوية و الاصطلاحية عند العلماء قديما و حديثا.

#### ● لغة :

ما جاء في لسان العرب لابن منظور يقول "صات، يصوتوصوت بهنادى به ... نادى يقال صوت فهو مصوت وذلك اذا صوت فهو مصوت وذلك اذا صوت بإنسان فدعاه ، ويقال صات ، ... فهو صائت معناه صائح"<sup>١٥</sup>

ويقصد من خلال هذا القول ان الصوت من خلال هذا المعنى يكون منطبق على الانسان وغيره، وعرفه الخليل في معجمه "العين" : "على ان الصوت هو الجرس و الجرس هو الصوت نفسه ، حرست الكلام تكلمت به وجرس الحرف نغمة الصوت"<sup>١٦</sup> .

<sup>١٥</sup> ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، تح عامر أحمد حيدر، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥، ط ١، ج ٣.

<sup>١٦</sup> ابي عبد الرحمان خليل أحمد الفراهيدي، العين، تح، ابراهيم السمراي، د. ط، دار النشر.

ومن الملاحظ هنا ان الجرس هو اثر سمعي به ذبذبة مستمرة مطردة ، ولا يختلف هذا التعريف عن ابن منظور له<sup>١٧</sup> .

اذن التعريف اللغوي للصوت نجد انه ذلك الاثر السمعي له ذبذباتمختلفة ناتجة عن الكلام.

• اما من حيث الاصطلاح :

نجد ابن سينا عرف الصوت انطلاقا من مصدره وذلك من خلال قوله : "الصوت فاعله التي عند الحنجرة بتقدير الفتح و يدفع الهواء المخرج وقرعه والته الحنجرة " ، ويكون هذا تعريفا للصوت اللغوي المختلف عن الصوت الطبيعي في بعض خصائصه ، و الذي يتناوله ابن سينا في مواضع عدة من مؤلفاته.

وعرفه ايضا ابراهيم انيس قائلا: "هو ظاهرة طبيعية ندرك اثرها قبل ان ندرك كونها ، فقد ثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق اليها الشك ان كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز" ، كما اثبتت الدراسات الحديثة ان الهزات مصدر الصوت ، تنتقل في وسط غازي او سائل او صلب حتى يصل الى الاذن الانسانية والهواء هو الوسط الناقل على شكل موجات حتى تصل الى الاذن ، وسرعة الصوت قدرها العلماء حوالي ٣٣٢ م في الثانية ، لذا تنشأ الاصوات من ذبذبات مصدرها عند

<sup>١٧</sup> ابن سينا ابي علي الحسين بن علي ، القانون في الطب ، تح ، محمد أمين الضناوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتاب

العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠ ، ١٩٩٩ ، ج ٢ ، ص : ٣٢٢

الانسان الحنجرة فتحدث تلك الاهتزازات التي يعود صدورها من الفم والانف تنتقل خلال الهواء الخارجي موجات حتى تصل الى اذن السامع<sup>١٨</sup>.

اذن التعريف الاصطلاحي للصوت على العموم هو ظاهرة فيزيائية منتشرة في الطبيعة العامة في الوجود، ولحدوث الصوت يتطلب احتكاك جسم صلب باخر مثل الآلات الوترية كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز.

## ٢- فروع علم الاصوات :

ان التطور التكنولوجي الذي مس الدرس الصوتي على مختلف مستوياته، جعل العلماء يتوسعون في مجال علم الاصوات، وتذكر من رواد التفكير اللغوي عند العرب المحدثين "كمال بشر". نجد "كمال بشر" قد اعتمد في دراسته للصوت حسب مسيرة اصدار الكلام وحسب نطقه وطبيعة هذه الاصوات من كونها مادية منطوقة او وظيفية، وقد قسم علم الاصوات الى عدة تقسيمات وتصنيفات، وبذلك تنظم عملية الكلام الى خمس خطوات او احداث متتالية مترابطة تتم بين المتكلم والسامع وهي :

- ١- الاحداث النفسية و العمليات العقلية في ذهن الانسان .
- ٢- عملية اصدار الكلام الممثل في الصوت بنتجها ما يسمى بجهاز النطق .
- ٣- الموجات والذبذبات الصوتية الواقعة بين المتكلم والسامع الناتجة عن حركة اعضاء الجهاز النطقي.
- ٤- العمليات العضوية التي يخضع لها الجهاز السمعي.

<sup>١٨</sup> ابراهيم انيس: الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر ومطبعها، القاهرة، ط٥، ١٩٧٥، ص: ٥.

٥- الاحداث النفسية والعمليات التي تجري في ذهن السامع عن استقباله لموجات والذبذبات الصوتية المنقولة اليه بواسطة الهواء.

\_\_ ومن الملاحظ ان الجانبين الاول والخامس يمثلان الجانب النفسي والعقلي، أما الثاني والثالث والرابع يمثل كل منهما الجانب الفيزيائي والعضوي في عملية احداث الصوت واستقباله عند السامع<sup>١٩</sup>

\_\_ كما نجد العالم الامريكى (بلومفيد) الذي قسم اصوات الكلام الي ثلاث جوانب متصله لا يمكن تصور احدهما بدون الاخر وهي :

١- **الجانب النطقي** : وهو ما يشار اليه بالجانب الفيسيولوجي او العضوي للأصوات و يتمثل هذا الجانب في عملية النطق من جانل المتكلم وما تنظمه هذه العملية من حركات اعضاء النطق .

٢- **جانب الانتقال او الانتشار** : في الهواء او الجانب الاكوبستيكي او الفيزيائي ويتمثل في الموجات الصوتية المنتشرة في الهواء نتيجة لحركات اعضاء النطق.

٣- **جانب استقبال الصوت** : الجانب السمعي ويتمثل في الذبذبات المقابلة للموجات الصوتية التي

تؤثر في طبلة اذن السامع وتعمل عملها في ميكانيكية اذنه الداخلية وفي اعصاب سمعية حتى تدرك الاصوات<sup>٢٠</sup>.

<sup>١٩</sup> كمال بشر: علم الأصوات، دار الغريب، القاهرة، مصر، د.ط، ٢٠٠٠، ص: ٣٨.

<sup>٢٠</sup> كمال بشر: علم الأصوات، المصدر السابق، ص: ٣٨.

وتبعاً لذلك، نجد ان كل التقسيمات التي وضعها "كمالبشر" و "بلومفيد" تبين مراحل احداث الصوت اللغوي منذ اصداره من فم المتكلم وصولاً الى استقباله من قبل السامع ، كما تبين لنا ان لكل مرحلة لها علم يختص بها، مما يقتضي علينا تفريع علم الاصوات الي:

**علمالاصوات النطقي \_علم الاصوات الفيزيائي - علم الاصوات السمعي** بحث أن الأول: ينظر كيفياتاصدار هذه الأصوات بالإشارة الى مخارجها وسماتها النطقية اما الثاني مجاله النظري في ذبذبات التي تحدثها هذه الأصوات في الهواء، الثالث فيعرض لوقوع هذه الآثار في أذان السامع من الناحيتين العضوية والنفسية وهناك فرعاً آخر يدعى "بعلم الأصوات المعملي أو التجريبي" فهو يخضع إلى نتائج ما توصلت إليه الفروع السابقة للتجريب والتوثيق بواسطة الآلات والأجهزة الصوتية<sup>٢١</sup>.

بما أن أصوات اللغة لها جانبان مادي وآخر وظيفي فالجانب المادي يتمثل في علم الأصوات العام من حيث العموم والخصوص أما الآخر يتمثل في علم الأصوات الوظيفي.

### أولاً: علم الأصوات العام (.....)

هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية البسيطة كوحداث صوتية مجردة من السياق الصوتي الذي ترد فيه بمعنى أنه يدرس الأصوات من حيث طبائعها العامة فهو يقوم بدراسة الجهاز النطقي وبوصفها خاصة يتميز بها الانسان ويسجل الحركات العفوية التي يقوم بها هذا الجهاز أثناء النطق وكذا الآثار السمعية المصاحبة لهذه الحركات<sup>٢٢</sup>.

<sup>٢١</sup> كمال بشر: علم الأصوات، المصدر السابق، ص: ٥٥.

<sup>٢٢</sup> عاطف مذكور -علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، مصر، د.ط، ١٩٨٧م، ص: ١٠١

مختصر القول (الفونيك) يهتم بدراسة الصوت خارج الاطار السياقي إذا أنه يجمع بين المادة الصوتية ووصفها على أساس عضوي وفيزيائي.

ثانيا: علم الأصوات الوظيفي (.....)

يطلق عليه بمصطلح الفنولوجيا أو علم الأصوات التشكيلي، كما سماه "تمامحسان" ب علم "التشكيل الصوتي" فكل هذه المصطلحات تدل على هذا العلم الذي يبحث في وظائف أصوات اللغة.

فيعرفه كمال بشر ب "أنه العلم الذي يبين وظائف الأصوات وقيمتها في لغة معينة، منتهاها بوضع قواعد نظم تحدد نوعيات هذه الأصوات وتصنفوها من حيث أدوارها في البناء اللغوي وهذا يعني أن علم الأصوات الوظيفي يعني أن علم الأصوات الوظيفي يعني بدراسته ووظائف الأصوات من حيث دورها في البناء اللغوي كالنبر والتنغيم والمقطع... الخ<sup>٢٣</sup>."

وفي الأخير نستنتج ان دراسة الصوت اللغوي بمختلف جوانبه كالجانب العضوي والفيزيائي والعقلي تندرج في مجال علم الأصوات الذي يتفرغ إلى عدة فروع كالعلم الأصوات النطقي وعلم الأصوات الفيزيائي وعلم الأصوات السمعي.

<sup>٢٣</sup> كمال بشر: علم الأصوات، المصدر السابق، ص: ٦٠.

تعريف اللهجة : حتى تتعرف على اللهجة بصورة اوضح لا بد من تعريفها لغة واصطلاحا على النحو

التالي :

أ- لغة :

ورد في كتاب العين لصاحبه ابن احمد الفراهيدي ان اللهجة هي طرق اللسان ويقال جرس

الكلام و يقال فصيح اللهجة هي لغته التي جيل عليها فاعتادها و نشأ عليها .<sup>٢٤</sup>

اما ابن فارس فيقول في معجم مقاييس اللغة : ان اللام ، هاء ، الجيم اصل صحيح يدل على

المثابرة على الشيء وملازمته والاصل الاخر دل على الاختلاط في الامر ، يقال لهج بالشيء اذا اغري

به وثابر عليه وهو لهجه وقوله هو فصيح اللهجة اللسان بما ينطق في الكلام ، وسميت لهجة لانه كل

يلهج بلغته وكلامه والأصل الاخر قوله هو فصيح اللهجة واللهجة اللسان بما ينطق به من الكلام

فسميت لهجة لأنه كل يلهج بلغته وكلامه .<sup>٢٥</sup>

ومن جهته يقول حاتم صالح الضامن: " ان اللهجة هي اللغة عند العلماء العرب القدماء ،

فاللغة تميم واللغة هذيل واللغة طيا التي جاءت في المعجمات العربية ، لا يريدون بها سوى ما تعنيه

الكلمات (اللهجة كما اطلق على اللهجة لفظة اللحن ، قال احمد الاعراب: "ليس هذا لحن ولا لحن

قومي " .<sup>٢٦</sup>

<sup>٢٤</sup> الخليل ابن احمد الفراهيدي : كتاب العين ، مادة اللهجة ، ج ٤ صفحة ١٠٤ / ١٠٥ .

<sup>٢٥</sup> ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة (لهج) ج ٥ ، صفحة ٢١٤ / ٢١٥ .

<sup>٢٦</sup> حاتم صالح الضامن ، علم اللغة ، مطبعة التعليم العالي ، ط ، الموصل ١٩٨٩ ص ٣٢

ب. اصطلاحا :

يشير الاستاذ ابراهيم انيس ان اللهجة فالاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفحات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة، ويشترك فهذه الصفحات جميع افراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة اوسع و اشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها و لكن تشترك جميعا في مجموعة من للظواهر اللغوية التي تيسر اتصال افراد هذه البيئات بعضهم البعض وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص ، فاللغة تشتمل على عدة لهجات ، لكل منها تمييزها ، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفحات اللغوية ،والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات <sup>٢٧</sup>.

بالنسبة لجون ديويو :فهو نظام من الاشارات و القواعد التركيبية من نفس اصل نظام اخر يتم اعتباره لغة لكن لم تكتسب نفس الوضع الثقافي والاجتماعي لهذه اللغة التي تتطورت بشكل مستقل عنها :عندما نقول ان البيكاردية لهجة فرنسية هذا لا يعني انها نتجت من تطور (او بالأحرى من نشوى) اللهجة الفرنسية <sup>٢٨</sup>.

كما ذهبت ماري نوال غازي بربور الى ان اصطلاح اللهجة يطلق في مقابل اللسان على كل نسق لغوي لا يستفيد من الوضع السوسير الثقافي المرتبط باللسان ففي فرنسا مثلا ،يمكننا ان نعتبر

<sup>٢٧</sup> ابراهيم انيس ،في اللهجات العربية ،مكتبة انجلومصرية ، ط ٣ ،القاهرة ١٩٦٥ . ص ١٥

<sup>٢٨</sup> زز

الفرنسية (بعد الثورة ١٩٨٩) اللسان الوطني ويمكننا في المقابل ان نعد البروفانسية او البيكاردية بوصفها لهجات : فهما تحتكمان للأصل نفسه على غرار لسان الوطني ولكنهما تطرحان جملة من الخصوصيات التي تستمد مرجعيتها من اختلافات التطور من منطقة لأخرى<sup>٢٩</sup>.

اما الاستاذ مبارك فيقول في معجمه للمصطلحات اللسانية ان اللهجة هي اللغة التي يتفق عليها جماعة من الناس ولها صفات خاصة بما تميزها عن غيرها من الناحية الصوتية او النحوية او الصرفية وقد تطورت هذه اللهجة لتصبح لغة مستقلة مع مرور الزمن ا وان تندمج مع لهجات اخرى فتكون لغة قائمة بنفسها كما ، كما جرى بين لهجات القبائل العربية التي اندمجت فيما بينها وكونت اللغة العربية التي يكتبها و يحكيها الناس العربية .

### أسباب ظهور اللهجات :

ان من البديه و التعارف عليه ان اللغة عبارة عن اصوات يعتمدها الانسان من اجل تحقيق التواصل مع افراد بيته الذين يشاركونه بدورهم نفس اللغة ،على حد قول ابن الجني : "اما حدها فإنها اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم"<sup>٣٠</sup>

واللغة لغات متعددة و لكل قوم امة معينة من العالم لغتها الخاصة التي تعتبر اللغة لغة الام التي جيل عليها افراد هذه الامة نحو العربية و الفرنسية و الانجليزية و الروسية وغيرها من اللغات الحية

<sup>٢٩</sup> ماري نوال غازي بربور ،المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ،تر عبدالقادر فهميم الشيباني ، ط ١ سيدي بلعباس ٢٠٠٧ ،ص

٤٨/٤٧

<sup>٣٠</sup> ابن الجني: خصائص، ت ح ،محمد على النجار ،دار الكتب المصرية ج ١ ، طبعة د س،صفحة ٣٣

وتعد اللغة العربية من بين احد اعظم اللغات باعتبارها لغة القران الكريم لقوله تعالى : "ان انزلناه قرانا عربيا لعلمكم تعقلون"<sup>٣١</sup> وهي اللغة الرسمية التي جاء بها ديننا الحنيف وانتشرت باسمها الفتحات الاسلامية ولكن اللغة العربية لم تبقى على حالها بل تغيرت عبر مر الزمن وكانت نتيجة هذه التغييرات ظهور لهجات العربية المختلفة، فاللغة باعتبارها نمطا من انماط الحياة المجتمع فهي تتماشى والمجتمع، فان كل كان مجتمعا متحدا في اهدافه وعوامل تكوينه فاللغة تبقى متماسكة، اما اذا حدث العكس فهذا دليل على تشعب اللغة وانقسامها وهذا ما بينه لنا (عبد الغفار حامد الهاللي) من خلال قوله : " ولا ريب ان اللغة تبقى متحدة في المجتمع الذي يتخذها اداة له اذا كانت حياته الاجتماعية و الارض التي يعيش عليها متحدة في اهدافها و عوامل تكوينها فاذا تغير الشيء من ذلك كان ايدائنا بانشعاب تلك اللغة الى لهجات"<sup>٣٢</sup> ولقد تعددت آراء العلماء واختلفت حول مسألة انقسام اللغة الى لهجات والاسباب عامة في ذلك فهناك من عدة هذه الاسباب في عاملين اثنين لا غير، وهذا ما نجد عند ابراهيم فهو يقول<sup>٣٣</sup>: هناك عاملان رئيسيان يعزي اليها تكون لهجات في العالم هما :

<sup>٣١</sup> سورة يوسف الاية ٢ ص ٣٣٥

<sup>٣٢</sup> عبد الغفار حاتم الهاللي، اللهجات العربية نشأة وتطور، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٣م صفحة ٤٣

<sup>٣٣</sup> ابراهيم انيس في اللهجات العربية المكتبة الانجولومصرية القاهرة، د، ط٣ ٢٠٠٣م .

## أ- الانعزال بين بيئات الشعب الواحد

### ب- الصراع اللغوي نتيجة غزو او الهجرات

فالعالم الاول يرجع الى الدور في العوامل الطبيعية من جبال وصحاري وانهار وكيف تفصل بين ابناء الشعب الواحد فالافراد الذين يقطنون في الصحراء تختلف ظروفهم البيئية الاجتماعية عن الافراد الذين يقطنون في بيئة اخرى وكذلك يمكن ان نجد هذا الاختلاف بين افراد البيئة الواحد فمثلا: ابناء المنطقة التلية ينقسمون الى اهل مدن واهل الحضر ولكل ظروف بيئة اجتماعية و نظام لغوي خاص به ، وهذا ملاحظ من خلال الاختلاف في النطق فاهل المدن يتميزون نجد فيها نوع من اللين على عكس اهل المنطقة الريفية ففهي لهجتهم نجد بعض من القساوة و الشدة .

اما العامل الثاني فهو يعد العامل الاساسي في ظهور اللهجات و تطور اللغة، فاللهجات العربية التي انتشرت في العالم العربي بعد الفتوحات الاسلامية خير دليل على ذلك فنتيجة اختلاط الاجناس والشعوب واختلاف الالسنة بين العربية والاعجمية نجم عنه خلق ظواهر لغوية متنوعة عرفت باللهجات .

كما ان هناك راي اخر مخالف للراي الاول، ويقول: بان السبب في ظهور اللهجات وتعددتها في الوطن العربي لا ينحصر في العاملين السابقين فقط، بل يكمن في عوامل تعود التفوق السياسي و الديني و الاقتصادي والادبي والاجتماعي حيث يقول رمضان عبد التواب: " اما عوامل قيامهذه اللغات المشتركة ترجع الى التفوق السياسي والديني والاقتصادي والادبي والاجتماعي ونضرب على ذلك مثلا على اللغة العربية ، فقد انقسمت اللغة العربية من اقدم عصورها الى لهجات كثيرة تختلف فيما بينها في كثير من الظواهر الصوتية والدلالية ، كما تختلف في مفرداتها وقواعدها ، تبعا لقبائل مختلفة .

انواع المثل الشعبي: لقد صنفت الامثال حسب سماتها الاصطلاحية وتدرج تحت هذا العنوان ثلاثة

انواع:

1\_2\_4 المثل السائر: وهو المعنى بتعريفات ومعالجات مختلف اللغوين والادباء ، حيث هو عبارة او

كلمة موجزة قيلت في مناسبة ما ، ثم استحسنتها الناس وتناقلتها سنتهم جيلا إثر جيل قولنا

"الهشيش من الخشين" "لي ما يسمع لكبير والهم هو تدبير" "لي فاتك بليلة فاتك بحيلة"

٤-٢-٢-المثل القياسي: هو سرد وصفي او قصصي او التصوري ، يعتمد اساسا على التشبيه

وبالضبط على نوع محدد سماه الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز بالتمثيل المركب وغرضه تقريب

المعقول من المحسوس ومثاله "كالساحرة ماهي لا الدنيا لا لأخرة"

٤-٢-٣-المثل الخرافي: هو قصة قصيرة رمزية غالبا ، لها مغزى اخلاقي تقال على لسان غير

الانسان قد تكون على ألسنة الطير او الحيوان مثل قصة كليلة ودمنة تهدف الى غرض تعليمي او

فكاهي ومن شواهد المثل القائلة "خنفس دنفس نتعشى"

"من كنت وكنا ، كان القلب عليك راضي ، ومن عدت وعدنا اعقبني يا هاربة من عراضي يا

بدال المركليباالتركليبابدال الفضة بالنحاس ، أنا ما حمدتني وبعد العشرة تبان الناس"

ترجع هذه الامثال الى قصة النسر ، الذي كان يجب انثاه ويعنتي بها ، بحيث أسكنها قمة الجبل

الشامخ واطعمها قلب الفريسة ، لكنها وقعت في حب اللقلق الطائرة القبيح الجلف الخشن ولتخلق

فرصا الاحتكاك بمحبوبها طلبت من زوجها لها الا انه تركها في غيها تعمه وفعلا كان لها ما ارادت

، لكن بعد عودتها هدمت بموت صغارها جوعا ، وليبرر اللقلق اهماله قال "خنفس دنفس نتعشى"

اي انه لا يصيد قلب الفريسة ، ولا يتكبد عناء الصيد بل انه بقتات على حشرات الارض

وفتاتها وما كان زوجها الا ان قال لها : "يا بديل المركليباالتركلي يا بديل الفضة بالنحاس انا ما حمدتني

وبعد العشرة تبان الناس"

# الفصل الثاني

باعتبار ان اللهجة الجزائرية هي ناتج من التنوع اللغوي، فهني تتميز بخصائص صوتية وصرفية ودلالية تميزها عن غيرها من اللهجات وتجعل منها ظاهرة لغوية خاصة باهل المنطقة .

ولكل اقليم من الاقاليم الجزائرية لهجة خاصة به مخالفة للهجات الاقاليم الاخرى ومن خلال هذا الفصل فاننا نخصص لهجة من لهجات الجزائر ، وبالتحديد اللهجة البوسعدية محاولين بذلك احصاء بعض الظواهر الصوتية من خلالها، ثم نقارن بين اللهج البوسعدية واللغة العربية الفصحى وفي الاخير نستنتج اهم التغيرات التي طرات على الالفاظ الفصيحة قياسا على مستوى من مستويات اللغة العربية الا وهي المستوى الصوتي .

تمهيد: قبل البدء بدراسة الظواهر الصوتية في الامثال الشعبية ، لابد من تمهيد يتضمن التعريف بالامثال الشعبية وبيان خصائصها ودورها اللغوي.

المبحث الاول : ماهية المثل

لغة: بالعودة الى المعاجم ، للكشف عن معنى المثل نجد ان الجذر الثلاثي (مثل) يدل على الشبه والنظير ، فالمثل النظير،<sup>٣٤</sup> والمثل : الشيء الذي يضر لشيء فيجمل له مثلا<sup>٣٥</sup> والمثل : يدل على مناظرة الشيء للشيء، والمثل المضروب مأخوذ من هذا.<sup>٣٦</sup>

نجد ابن منظور يقول اذا قيل : "هو مثله فمعناه يسد مسده ، والتمثل و المثل كالمثلوالجمع امثال والمثل : الشيء الذي يضرب لشيء مثلا: فيجعل مثله".<sup>٣٧</sup>

اذن التعريف اللغوي لكلمة (مثل) على حسب المعاجم اللغوية فانها تدور حول معنى واحد الا وهو التشابه والتناظر بين الشئيين .

#### اصطلاحا:

تحدث ابو عبيد عبد السلام، في كتابه "الامثال" ، عن المثل فقال : ان الامثال هي : "حكمة العرب في الجاهلية والاسلام ، وبها كانت تتعارض كلامها ، فتبلغ بها ما حاولت حاجتها في المنطق، في كناية غير التصريح".

وقد اورد الميداني للمثل في مقدمة كتابه "مجمع الامثال" فصلا جمع فيه تعريفات للمثل ، وضعها علماء العربية قديما ، نحو امثال ابن السكيت و المبرد و الفرابي والمرزوقي ، غيرهم...<sup>٣٨</sup>

<sup>٣٤</sup> ابن دريد ، ابو بكر محمد الحسن الازدي (ت- ٣٢١ هـ ) جمهرة اللغة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ص ٥٠/٢

<sup>٣٥</sup> الازهري ، ابو منصور محمد بن احمد (ت- ٣٧٠ هـ) : تهذيب اللغة : التحقيق : رياض زكي قاسم ، دار المعارف بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م ، ص ٤/٣٣٤١ (المثل)

<sup>٣٦</sup> ابن فارس، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت- ٣٩٥ هـ) معجم مقاييس اللغة : تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ص ٥/٢٩٦ (المثل)

<sup>٣٧</sup> ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت- ٧١١ هـ) \_ لسان العرب: دار صادر ، بيروت ص ١١/٦١٠

- فالمثل عند السكيت " اللفظ يخالف لفظ المضروب له ، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ " بمعنى اللفظ يخالف نظيره ولكن في نفس الوقت يوافقه في المعنى .

- اما المبرد فقد وضح ان هناك علاقة مشابهة بين المقام الذي قيل فيه والمقام الذي استعمل فيه بحيث عرفه قائلاً " هو قول سائد يشبه به حال الثاني بالاول ، والاصل فيه التشبيه "

- ويقول الفراء " المثل ماترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدلوه فيما بينهم ، وفاهو به في السراء والضراء"<sup>٣٩</sup> فمن خلال قوله نجد لماذا سميت بالامثال ، وهذا لانها تكون مائلة لخاطر الانسان بحيث يتاسى بها ، ويعظ ويامر ويزجر .

- يقول المرزوقي فيما نقله السيوطي عنه : " المثل جملة من القول مقتضبة من اصلها او مرسله بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول ، فتنقل عما وردت فيه الى كل ما يصح قصده بها ، من غير تغيير يلحقها في لفظها " بمعنى ان المثل جملة كلامية متداولة بين الناس تحمل معنى او قصد ما، بدون ان يلحقها أي تغيير في اللفظ .

والملاحظ مما سبق ان تعريف القدماء للمثل لا يختلف تماما عما يذكره المحدثون .

فقد عرفه عبد المجيد محمود على انه " القول السائد الذي يشبه حال الثاني بالاول ، او الذي يشبه مضربه بمورده ، والمراد بالمورد الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام ، و المضرب الحالة المشبهة التي

<sup>٣٨</sup> عبدالله عود الفقهاء ، رسالة الماجستير \_ الظواهر الصوتية والصرفية في الامثال الشعبية \_ "مجمع الامثال للميداني "

\_ انموذجا \_ جامعة مؤتة ، الاردن ٢٠٠٧ ص ٦

<sup>٣٩</sup> عبدالله عود الفقهاء ، المرجع نفسه، ص ٦

أريدت بالكلام". ويرى المستشرق الألماني زيلهام" أن معنى المثل يتحقق عند اعتباره إحدى خبرات الحياة التي تحدث كثيرا ، في أجيال متكررة ، ممثلة لكل الحالات الأخرى المماثلة"<sup>٤٠</sup>.

أذن: المثل جملة كلامية قيلت في حادثة ما، ثم أخذ الناس يكررونها ويتداولونها في كل حادثة مشابهة .

### خصائص المثل :

ومن خلال التعريفات السابقة ، يمكن القول أن الأمثال: فن كلامي له خصائصه ومقوماته ويمكن الوقوف على الخصائص التالية للمثل :

### ١- إيجاز اللفاظ:

فالمثل عبارة قصيرة لا تتجاوز عدة كلمات ولكنها تحمل عدة اللفاظ وأكبر قدر من الدلالة ، وهذا ما يعرف بكثافة المعنى ، وعلى سبيل المثل يقول: "لي صبرت دارها عمرت" بمعنى قبل أن يتحد الإنسان طويلا على المشاكل والمعاناة لبتى تتعرض لها المرأة في سبيل تأسيس بيتها ومستقبلها ومدى نجاحها ، فيلجأ المثل إلى الاختصار والإيجاز والاكتفاء بلفظتين مشحونتين ومفعمتين بالدلالة ، تحفز المستمع لتطوير المعنى وهو ما لفظي الصبر والاعمار، حيث تمثل اللفظة الثانية نتيجة طبيعية للفظه الأولى ، فالصبر يستلزم حتما الاعمار و الأزدهار و الظفر بالمراد"<sup>٤١</sup>

<sup>٤٠</sup> عبدالله عود الفقهاء ، رسالة الماجستير \_ الظواهر الصوتية والصرفية في الأمثال الشعبية، المرجع السابق: ص ٠٧

<sup>٤١</sup> فاطمة الزهراء بوديسة ، العنوان مذكرة الماجستير ، "مداورة البلاغية في الأمثال الشعبية -منطقة بوسعادة انودجا- " جامعة

محمد بوضياف ، كلية الآداب واللغات ، المسيلة ، ٢٠١٤-٢٠١٥

كما يتكون المثل من ثلاثة مقاطع تتميز بالايجاز على سبيل المثل الذي يقول: "احنا ما قلنا وهو ما قالو، والعبد القراض يهبي خيالو"، يقال هذا المثل لدم النمام الذي يقول للناس ما لم يقولو<sup>٤٢</sup>، فتلاحظ من خلال هذا المثل يتكون من ثلاث مقاطع فكل مقطع منها يحمل عدة الفاظ ومعاني كثيرة .

ومن هنا نستنتج ان الامثال الشعبية غالبا ما تتسم بخاصية الايجاز و الاختصار.

## ٢- اصابة المعنى:

يشير عبد الله بن المقفع ، الى ان الكلام اذا ما ضيع في قالب مثل ، يتضح منطق السمع ، وينفتح على مختلف ضروب الحديث ، وفي ذلك تعيين لثلاث خصائص اساسية في المثل هي : وضوح المعنى وجمال الاداء ، وعموم الدلالة ، يقول فهذا الشأن :

" اذا جعل الكلام مثلا ، كان اوضح للمنطق ، وائق للسمع ، واوسع لشعوب الحديث " <sup>٤٣</sup> بمعنى ان يكون المثل كلام منطقي ودقيق في المعنى وعميق الفكرة لدرجة ان السامع يندهش من دقة التعبير و البراعة في اصابة القصد او الهدف ، ومثال ذلك " كل شي بالسيف قا المحبة بالكيف " ياتي هذا الان مثل ليكون اجابة شافية كافية يقال لمن يحاول ان يفرض حبه او صداقته او اخوته على غيره

<sup>٤٢</sup> المرجع نفسه ص ١٠٣

<sup>٤٣</sup> لخضر حليتييم -رسالة الماجستير : "الامثال الشعبية بين التاثر و التأثير -دراسة تناصية الدلالة "، جامعة محمد بوضياف

،المسيلة ٢٠١٦-ص ٤٠

<sup>٤٤</sup> عن عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بيننا فيعدل ثم يقول : "اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما لا املك " رواه ابو داوود <sup>٤٥</sup> ، بمعنى ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله بان يكون عادلا بين زوجاته في كل امور الحياة والمعاش ولما قال (فلا تلمني فيما لا املك) يعني ميل القلب الى احدى الزوجات ، فهذا مما يملكه الله ، وقد قال الحق : "فلا تملوا كل الميل" **سورة النساء** ، أي: لا تتعمدوا الاساءة بل التزموا التسوية في القسم والنفقة.

وفي الحديث قصد اثار اليه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الحث عن مكارم الاخلاق في معاملة الزوجات ، كما يقصد ان لا شيء يرغم الانسان الا قلبه ومشاعره.

ومن الامثال دقيقة المعنى "كسكسلو يرجع لاصلو" بمعنى اخدمه واكرمه فلفظه "كسكسلو" من الكسكاس ، هب لفظة شعبية نقصد انية يطبخ فيها الطعام المفضل لاکرام الضيف وهو (الكسكس) والمعنى العام لهذا المثل يتوافق مع قول الشافعي : اذا اكرمت الكريم ملكته واذا اكرمت اللئيم تمرد .

وانطلاقا من هذا البيت يمكن ان نفسر المثل ففعل الاكرام (التكسكيس) يظهر لك معدن واصل الضيف ، فاما ان يكون كريما واما لئيم ، ويقال هذا المثل لحظة معرفة اصل الضيف المتعامل

<sup>٤٤</sup> فاطمة الزهراء بوديسة ، العنوان مذكرة الماجستير ، "مداورة البلاغية في الامثال الشعبية -منطقة بوسعادة انودجا- " جامعة

محمد بوضياف ، كلية الاداب واللغات ، المسيلة ، ٢٠١٤-٢٠١٥ ص ١٠٣

٤٥ - موسوعة الحديثية - الدرر السنوية - بتاريخ ٠٦-١٢-٢٠٢٠ على <https://dorar.net/Sharh/hadith>

الساعة ٥:٥٣

معها، لكن ليست كل الامثال دقيقة المعنى عميقة الفكرة لان هناك امثال غير عميقة لبساطتها و وضوحها مثل: "الزین للناس كل والشین لروحه" بمعنى الانسان الطيب يفيد ويستفيد من الناس اما الانسان الشرير لا يؤذي الا نفسه<sup>٤٦</sup>.

اذن : نستنتج ان الامثال الشعبية غالبا ماتكون كلاما دقيقا في المعنى وعميق في الفكرة حتى تصيب الهدف المقصود .

### -التشبيه و الكناية :

المثلي الشعبي يمتاز بحسن التشبيه وجودة الكناية ، كما تلجا الامثال الشعبية الى كناية حتى تصبح لها قيمة بلاغية وذلك يتم للتعبير عن المعنى المراد بصيغة جمالية تصويرية<sup>٤٧</sup>، وهذه مطالب بلاغية تتم عن قدرة ابداعية ،ومن امثلة ذلك نذكر المثل القائل: "المرالشفافة تلحق للرفاقة ، والمرالنفاقة تعكل كي الدريالة" أي ان المرأة المدخرة غير المبذرة بحسن تصرفها تفتح الافاق لزوجها ،وتلحقه باقرانه فيصبح صاحب مال وجاه ،وفي مقابل المرأة المبذرة و المسرفة تعيق زوجها وتمنعه من التطور والتقدم ،فحالتها اشبه بالثوب الطويل الذي يمنع صاحبه من السير قدما.

بالإضافة الى ذلك نذكر مثلا يظهر فيه خاصية التشبيه ، بقول: "دار بلا صغار كالربيع بلا نوار" المقصود من هذا المثل ان الاطفال هم بهجة البيت وفرحتها فبدونهم كبيت بلا ازهار ،فهم

<sup>٤٦</sup> فاطمة الزهراء بوديسة، العنوان مذكرة الماجستير ،"مداورة البلاغية في الامثال الشعبية -منطقة بوسعادة انودجا- " جامعة محمد بوضياف ، كلية الاداب واللغات ، المسيلة ، ٢٠١٤-٢٠١٥ ص ١٠٤

<sup>٤٧</sup> لخضر حليتيتم -رسالة الماجستير : "الامثال الشعبية بين التاثر و التأثير -دراسة تناصية الدلالة" ، جامعة محمد بوضياف

،المسيلة ٢٠١٦-ص٤٣

كزهور الربيع تماما، اما خاصية الكناية تبرز في المثل التالي "واللي صاب العسل يدهن به كل مفصل  
 "بمعنى ان العسل الاصلي غالى الثمن فهذا المثل اتى ليعبر عن درجة الرخاء و الغنى ولهذا يقال هذا  
 المثل كناية عن الغني الفاحش ، بحيث يتم دهن كل فصل من جسم الغني بالعسل الغالي ويضرب هذا  
 المثل لما يشهد الرخاء والاسراف.

### الحركة الايقاعية:

تتميز الامثال الشعبية بالايقاع ، فمن العوامل الاساسية التي جعلت معظم الامثال القديمة  
 الموجزة متمسك وتصمد امام الزمن ، وتوفرها على مصادر ايقاعية تتجسد في الاعتدال و التناسب بين  
 الاجزاء ، وفي التقديم والتأخير ، والتراكيب البلاغية والسجع والجناس ، فالإيقاع اذا ما وجد في المثل  
 عمل على اظهار اكثر من الكلام العادي ، والمتكلم عندما يعتمد على الامثال في حديثه ، فان  
 السامع يتفطن الى تعابير الامثال ، وذلك لتغير نبرة صوت المتكلم ، كما ان التناغم بين الالفاظ  
 يحدث جرسا موسيقيا عند انهاء عبارتان بين المتحدثان ، فتشكل وزنا وايقاعا عند انتهاء المثل ، فتبنى  
 موسيقى الامثال على السجع والفاصل او من اختيارها للاحرف المتجانسة ضمن الكلمات  
 والكلمات المتوافقة<sup>٤٨</sup> ومن امثلة نذكر: "راني فاطر الدنيا قاماخذت خاطر" بمعنى اني لست محتاجا  
 لكن عرضت عليا كرمك او خدمتك لجبرت خاطري ، فكلمة "فاطر" تعني عدم الصيام كمعنى حرفي  
 ، لكن يبقى مجالها مفتوحا لاحتمال دلالات عدة منها عدم الاحتياج ، اذن فالتناغم هنا احدته

<sup>٤٨</sup> عبد الله بلايلي - العيد ذبية - رسالة الماجستير الوظيفة الدلالية في الامثال الشعبية لعبد الحميد بن هدوقة - كلية الاداب

واللغات - الجامعة الافريقية العقيد احمد دراية - ادرا - الجزائر ٢٠١٦ م ص ٢٥-٢٦ .

لفظتين اساسيتين هما "فاطر" و "خاطر" وهو جناس ناقص،بالإضافة الى تلك الخصائص نجد بعض المميزات التي تتميز بها الامثال الشعبية :

### ١- الطابع الشعبي:

اللغة المستعملة في المثل هي لغة عامية سائدة بين مختلف طبقات المجتمع فهي غير خاضعة بقوانين او ضوابط لغوية ،مما ساعد على سهولة التداول والانتشار.<sup>٤٩</sup>

### ٢- الطابع التعليمي :

ان المثل يطلعنا على حقيقة تجربة، لخص نتائجها في جملة من القول مستخلصة من ذاتها فيلاقي قبولا وذيوعا يمنحها اثر في صقل تجاربنا وتهذيب خبارتنا ،وتوسيع افق معرفتنا ،وذلك لاننا نعيش-من خلال المثل- ،التجربة التي عبر عنها او عن جوهرها باي شكل من الاشكال كالقول القصير او القصة او القصيدة ونحن في اثناء ذلك نشعر بهدف المثل ،الذي يعكس تجربة فردية <sup>٥٠</sup> .  
كما يقول الدكتور عبد المجيد قطاس "المثل هدفه الاحتجاج على عكس من الحكمة والتشبيه والاعلام و الوعظ" بمعنى اخذ التجربة و الاحتجاج بها في وقف من المواقف التي يمر بها الانسان <sup>٥١</sup> .

<sup>٤٩</sup> غنية عابسي- الدلالات الاجتماعية في الامثال الشعبية منطقة اولاد العدي القبالة-نموذجا- كاية الاداب واللغات جامعة

محمد بوضياف-المسيلة- ٢٠١٦ م ص ٢١

<sup>٥٠</sup> لحضر حليتييم -"صورة المرأة في الامثال الشعبية الجزائرية" رسالة الماجستير ، كلية الاداب و العلوم الاجتماعية-جامعة

المسيلة- ٢٠١٠م ص ٣٦ .

<sup>٥١</sup> ينظر: د:عبد المجيد قطاش-الامثال الشعبية دراسة تحليلية-دار الفكر -دمشق - سوريا- ط ١- ١٩٨٨ص١٨ .

ولو حاولنا ان نسقط نتائج تجاربنا في حياتنا اليومية ونحررها على شكل امثال لوجدنا ان الاغلبية الساحقة في المدونة ناتجة اساسا عن رصد سلوكيات و دوافع كامنة تلخص خبرات وتجارب يومية وذلك مثل: "بات على غيظ وما تباتش على ندامة"، اتي هذا المثل ليوقع عدة تجارب ظفر فيها كاظم الغيظ، وندم فيها المغضوب.

إذن: المثل هو خلاصة لتجارب وخبرات الانسان التي عاشها في حياته ثم يجسدها على نفسه.

### ٣- فنية الالفاظ:

تستخدم الأمثال الالفاظ استخداما فنيا يتعد كل البعد عن التاويلات التي من شأنها تقلل قيمة الكلمة الفنية، ويمكننا ان نستشهد في هذا المجال بمثل "الجار ولو جار" فاذا حاولنا ان نبين وضع كلمة "الجار" من الناحية النحوية، فاننا نجد انها تحتل -من وجهة نظر النحويين - تاويلات مختلفة فقد تكون منصوبة على التخصيص، وقد تكون مفعولا به لفعل وفاعل محذوفين، وقد تكون مبتدا لخبر محذوف وهكذا، فنلاحظ ان كلمة الجار بمفردها محملة عدة معاني دون ان تكون في حاجة الى تاويل من التاويلات.<sup>٥٢</sup>

وهكذا نستطيع القول ان الخاصية الاولى للمثل هي استخدامه للالفاظ استخداما فنيا يتعد عن كل تحديد لغوي، وفي وسع هذه الالفاظ ان تربط بين الافكار ربطا قويا متماسكا.

### ٤- تنوع التراكيب :

<sup>٥٢</sup> ينظر: الدكتور: نبيلة ابراهيم - اشكال التعبير في الادب الشعبي - دار النهضة - القاهرة - مصر - د ط - ١٩٨١ - ص ١٤٥

ومن الكلمة وفن الكلمة نصل الى التركيب ،والمثل لا يعرف التركيب الوحد الذي يعرض الفكرة عرضا متسلسلا ،وانما يقدم المثل لقطات متنوعة من التجربة ،ومن خلال هذه اللقطات المتنوعة يبرز المعنى ،ومثال ذلك "الصابر ينال" ،"احصد الشوك وذري قبارو" ،"والقلب لا عاد مهموم الوجه يعطيك خبارو" ، فهذه لقطات سريعة متباعدة من التجربة الكاملة تعبر عن الجمل قصيرة دون التسلسل في التركيب.

و غالبا ما يحتوي المثل على الجمل المتعارضة التي تصور متناقضات الحياة مثل مايقول المثل "الي فاتك بليلة فاتك بحيلة"<sup>٣</sup> ، يؤكد هذا المثل على دور الخبرة و التجربة فيالحياة وضرورة الاستفادة منها ،ونذكر مثلا"الي حبني ما بنالي قصر و الي كرهني ما حفري قبر"<sup>٤</sup> يعبر هذا المثل على ان الناس لايفعلون من اجلك سوى انهم احبوك او كرهوكو جملة ويتداوله بكثرة،و من الامثلة الشائعة" اقلب البرمة على فمها تخرج البنت لامها".

## ٥-سعة الانتشار والتداول:

تعتبر الامثال الاكثر العناصر الفلكلورية تداولا وشيوعا اذ تعد هذه الخاصية العنصر الاساسي والمشارك بين جميع الامثال وهي ان يقبل الشعب لفظة او جملة ويتداوله بكثرة، ومن الامثلة الشائعة"

<sup>٣</sup> ينظر:الدكتورة: نبيلة ابراهيم -اشكال التعبير في الادب الشعبي - دار النهضة -القاهرة- مصر- د ط-١٩٨١-ص ١٤٦

<sup>٤</sup> حكم وامثال شعبية جزائرية -زحرفة- بتاريخ ١٣-٦-٢٠٢٠ على الساعة ٧:٣٢

اقلب البرمة على فمها تخرج البنت لامها"، هذا المثل معروف في بلاد الجزائر بل في كل الدول العربية ويؤكد هذا المثل على مدى تأثير الام في تربية ابنتها باعتباره انها المسؤول الدائم عنها كما تنبه اهمية اختيار الزوجة فباصلها و تصرفاتها تصلح بناتها<sup>٥٥</sup>.

يرجع سبب انتشار الامثال وشيوعها بين الناس الى الايقاع والتناغم الموسيقي في الفاظها مما جعلها سهلة التداول و الانتشار و حقق لها الاستمرارية "والحقيقة ان السبب في بقاء الامثال متداولة الى يومنا هذا هو ايقاعها الناتج عن قصرها و ايجازها ، فيسهل الحفظ و بقيت الافواه تتناقل الامثال ،والتي هي نتاج طبقة شعبية لها نمطها المعيشي و طريقة تفكيرها " بمعنى ان الأمثال سبب بقائها و تداولها بين الناس الى يومنا هذا هو الايقاع و ايجاز الفاظها مما سهل على الناس حفظها وتداولها عبر افواههم<sup>٥٦</sup>، وفي الاخير، يمكننا ان نلخص خصائص المثل على حسب الدكتورة نبيلة ابراهيم ، فاننا نجدتها تنحصر فيما يلي :

١-المثل خلاصة التجارب ومحصل الخبرة

٢-المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة و الفكرة في الصميم

٣-المثل يتمثل في الايجاز و جمال البلاغة

<sup>٥٥</sup> فاطمة الزهراء بوديسة: مداورة الإبلاغية في الامثال الشعبية لمنطقة بوسعادة، امودجا، ص: ١١٠/١١١.

<sup>٥٦</sup>سمية فالق: البنية والايقاع في الأمثال الشعبية، المعنى مجلة أدبية، محكمة، المركز الجامعي، خنشلة، الجزائر، العدد الأول، جوان،

٢٠٠٨، ص: ١٣٠.

٤- المثل نوع من انواع الادب لأنه يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية<sup>٥٧</sup>.

المبحث الثاني: دراسة فنولوجية للهجة بوسعادة (الامثال الشعبية) - نموذجاً -

### ١/ اثر الطواهر الصوتية في الامثال الشعبية لبوسعادة

من المعروف ان اللغة تتكون من الصوت والمقطع والكلمة والجملة، فكل هذه الامور تتغير على حسب التغيرات الصوتية التي تطرا عليها، مما تطور دلالة كل من الكلمات والجمل، فنذكر من بين هاته التغيرات:

**اولا: الابدال:** يعد الابدال من بين الظواهر الصوتية التي امتازت بها اللغة العربية وخاصة لهجاتها، فقد عرف هذا المصطلح عند لعض اللغويين والنحاة كظاهرة لغوية من خلال مؤلفاتهم المختلفة، اما عند المحدثين فعرف فعرف بمصطلح المماثلة الانسجام الصوتي.

**لغة:** ان التعريف اللغوي لمصطلح الابدال، جاء بمعنى جعل شيء في مكان شيء اخر، وقد عرفه ابن منظور " بدل الشيء وبدله وبديله الخلف منه و الجمع ابدال وتبدل الشيء و تبدل به و استبدله و استبدل به ، كله واتخذ منه بدلا و ابدل الشيء وبدله اتخذ منه بدلا...والاصل في الابدال جعل الشيء مكا شيء اخر كابدالك من الواو الى التاء في تالله"<sup>٥٨</sup>

<sup>٥٧</sup> ينظر د. نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص: ١٣٩.

<sup>٥٨</sup> ابن منظور -لسان العرب- مادة بدل، مجلد ١١، دار الفكر، ص: ٤٨.

اما المفهوم الاصطلاحي: قال الجرجاني "هو ان يجعل حرف موضع حرف اخر لدفع الثقل"<sup>٥٩</sup> بمعنى هو التغيير الحاصل في لفظ من الالفاظ بتطور احد الاصوات فيها الى صوت اخر مع بقاء المعنى واحد، نحو:

"رجل مهذبومهدزم" فالابدال ايضا يخص الاحرف الصحيحة بمعنى ان نضع حرفا صحيحا مكان حرف صحيح اخر او مكان حرف علة<sup>٦٠</sup>.

### انواع الابدال:

اولا: الابدال الصرفي او القياسي: هو ابدال مطرد عند جميع العرب، فاذا استوفى شروطه وجب تنفيذه، اذن هو ما يحدث في الكلمة نتيجة صياغة كمة اخرى، مثل: "قام - قوم"، "اصتبر - اصطربر" ومنه فالصرفيون اختلفوا في عدد الاصوات المبدلة، فهناك من جمعها في "طال يوم انجدته".

ثانيا: الابدال اللغوي او السماعي الابدال اللغوي الايخضع بشروطه خاصة وانما يختلف باختلاف القبائل، وعليه لا يوجد ضابط لتلك الحروف سوى ان تكون مقارنة في المخرج ام الصفة معاً<sup>٦١</sup>.

تبرز ظاهرة الابدال بكثرة في الامثال الشعبية العربية، ويظهر ذلك جليا في الصوامت والصوائت، بحيث يتم ابدال حرفا صحيحا مكان حرف صحيحا اخر، ومن هنا نرصد ظاهرة الابدال في الامثال الشعبية لمنطقة بوسعادة.

<sup>٥٩</sup> التعريفات على بن محمد الجرجاني، تحقيق، ابراهيم الاياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٠٥، ص: ٢.

<sup>٦٠</sup> دراسات في علم الصرف، د.عبد الله درويش، مكتب الشباب المنيرة، ط٢، ص: ٧٢.

<sup>٦١</sup> مباركة عماري: أثر ظاهر الابدال بين لهجة واد سوف واللهجات العربية القديمة، جامعة الوادي، ص: ١٥٧.

## اببدال حرف العين بحرف القاف:

لن اللهجة البوسعدية هي احدى اللهجات الجزائرية الاقرب الى الفصحى من حيث بنيتها الصوتية، وبمعجمها وتراكيبها وما تتميز به هذه اللهجة ابدال حرف الغين بحرف القاف، حيث ذكر بن خلدون عند زيارته الجلفة "وجدت قوما ينطقون الغين قاف فهم اقحاح العرب" والقصد من ذلك انهم اقرب الى اللغة العربية الفصحى، وذلك انما اللهجة قريشية الاصل يعود نسبها الى مولاي ادريس الاكبر مما يعد من سكان قريش<sup>٦٢</sup>.

فتظهر هذه الظاهرة جليا في ابدالهم لحرف الغين بالقاف عند قولهم:

غابة \_ ← قابة، غدير ← قدير، غالبا ماينطق الحرف <القاف> جيما قاهرية "G" تنطق في قولهم قال قال ← قمر ← قمر، وهذا لا ينطبق على جميع على جميع الالفاظ التي بنيتها حرف (القاف)، فقد ينطق هذا الحرف كما هو قافا مثل لفظ: قفز ← قفز، قرا ← قرا، فهذه الظاهرة الصوتية لتسهيل النطق<sup>٦٣</sup>.

نموذج ظاهرة الابدال في مثل من الامثال الشعبية البوسعدية:

المثل يقول: "اذا شبت الكرش تقول لراسقني"

ت.ق.و.لق.ن.ي

|  |                                 |   |
|--|---------------------------------|---|
| <p>هناك ابدال حرف الغين الى حرف قاف<br/>واصل الكلمة في الفصحى (غني)<br/>(غناء)</p> | <p>اصليها (ق) اي<br/>(تقول)</p> | <p>على السا<br/>٦٣ سعود فاطمة - سعود مريم: الفصحى</p> |
|--|---------------------------------|---|

نلاحظ ان لفظ (تقول) نطقت بدلا من (تقول) ،حيث تم ابدال صوت (ق)الى (ج) كما  
 قاهرية)،وكذا في لفظة (قني)نطقت بدلا من (غني)، حيث تم ابدال صوت الغين بحرف القاف  
 ،وذلك لان مخرج الصوت (غ)حلقى يقترب الى مخرج الصوت (ق) (اقصى اللسان)،كبدل من  
 حرف (الغين) وهذا من اجل تسهيل النطق في اللغة .

اما اذا عدنا الى اللهجات العربية القديمة ،نجد "القاف" قد وصف بصوت المجهور عند بعض  
 القبائل العربية في السودان و في جنوب العراق ،فهم ينطقون حرف القاف نطقا مخالفا على اللهجات  
 العربية الحديثة ،اذا ينطقونها اشبه بحرف الغين ،وهذا مما يقضيان السودانين مالوا الى الرخاوة ،وجعلوا  
 حرف القاف رخوا ،على عكس من ذلك الجيدين في القراءة المصريين ،يميلون الى الهمس فاصبح  
 الرحف قاف صوتا مهموما شديدا.

وبالإضافة الى ذلك ،قد عرض ابن خلدون في مقدمته ان هناك قبائل بدوية عاشت في  
 المغرب قبل ما كانت من القبائل الحجازية التي هاجرت في القرن الخامس الهجري الى بلاد المغرب،

وجاءت معها نطق القاف كالجيم القاهرية ، كما نجد هذه الظاهرة عند الصعيد المصري كذلك عند قولهم (قال) تنطق (قال)<sup>٦٤</sup>.

وفي الاخير، نستنتج ان مخرج صوت القاف تطور مع مرور الزمن الى صوتا رخوا عند القبائل السودانية والى صوت مهموس شديد عند المصريين ،وفي الاخير تغير الصوت قاف الى جيم قاهرية عند الصعيد المصري وكذا نفس الشيء عند الحجاز، فابدال حرف غين الى حرف قاف في اللهجة البوسعادية يعود الى اللهجات العربية القديمة ،وكذا نفس الشيء مع ظاهرة ابدال القاف الى جيما قاهرية ،وهذا ما يثبت ان اللهجة البوسعادية لهجة فصيحة، فأهل بوسعادة عرب اقحاح.

ثانيا :التنغيم

<sup>٦٤</sup> إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط٥، ١٩٧٥، ص: ٨٤-٨٥.

قد تطرقنا سابقا في الجانب النظري مفهوم ظاهرة التنعيم، وقلنا ان التنعيم هو التابع المطرد لدرجات صوتية متخالطة، أي ان التغيرات التي تحدث في درجة نغمة الصوت في الكلام او الحديث المتواصل .

ومن التأثيرات التي حدثت في لهجة بوسعادة ظاهرة التنعيم، التي تعتمد هاته الاخيرة على نغمة الحرف الاخير، اما ان تكون منخفضة تصدر من الاعلى الى الاسفل وتظهر في صيغة الاثبات و الاستفهام والنفي ولشروط والدعاء ، واما تظهر صاعدة وتتجه من الاسفل الى الاعلى و تظهر في الاستفهام بالهمز، كقولنا "متى جاء زيد؟"، فهنا تكون نغمة صاعدة، واما مسطحة تظهر عند التوقف دون تمام المعنى كقول الله تعالى: "فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس و القمر يقول الانسان يومئذ اين المفر"، من الملاحظ ان لفظه (المفر) جاءت بنغمة صاعدة وذلك لان الكلام توقف عليها دون تتم المعنى .

#### نموذج من المثل البوسعادي الذي يقول:

- "يا قاتل الروح وين تروح"، ي ا - ق.ا.ت.ل - ر. و. ح - و.ي. ن - ت. ر. و. ح.

نلاحظ ان المقطع الصوتي : (وين) - (و.ي.ن)، اصله في اللغة العربية (اين)، اي "اين تذهب او اين المفر"، لكن هنا توقف الكلام عند "وين تروح" وجاء بصيغة الاستفهام، مما احدثت كلمة (تروح) -

(ت.ر.و.ح) نغمة صاعدة<sup>٦٥</sup>، اذن، ظاهرة التنغيم اثرت على لهجة بوسعادة و بالاخص في الامثال الشعبية وهذا ما يفسر تغيرات صوتية في الكلام من نغمة صاعدة ومنخفضة و مسطحة .

### ثالثا :القلب

#### -تعريفه:

-عرفه روناد ورودي :القلب المكاني بانه تغير في مواقع الاصوات مثل : **ASK**و**AKS**،وذكر "ماريوباي " :ان القلب المكاني هو تغيير مواقع الحروف داخل الكلمة<sup>٦٦</sup> .

- كما عرف هذا المصطلح عند العرب بمعنى التقديم و التأخير عند النحويين ،ففي السريعة يراد به ثبوت الحكم دون علة، وفي البلاغة هو من وجوه تحسين الكلام ،اما في الصرف فله معنيان:

١-**القلب الصرفي**: هو ما يجرب بين احرف العلة و الهمزة وما يسمى بالأعلال و القلب.

٢-**القلب المكاني**: هو تقديم بعض احرف الكلمة على البعض<sup>٦٧</sup>.

فهو ظاهرة صوتية تعني تبادل صوتين لمكانيهما بان يحل كل منهما محل الاخر لأجل التخفيف.

كما قال الرضي في شرح الشافية : " يعني بالقلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض

واكثر مايتفق القلب في المعتل و المهموز و قد جاء في غيرها قليلا..." بمعنى ان القلب قد يحدث بين

<sup>٦٥</sup> سهيل ليلي، التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السابع، جوان، ٢٠١٠، ص٦.

<sup>٦٦</sup> حازم على كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الأدب، القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص: ١١٨.

<sup>٦٧</sup> عبد الله عودة الفقهاء، ظواهر الصوتية والصرفية في الأمثال الشعبية، مجمع الأمثال الميداني، أممؤدجا، جامعة مؤتة، ٢٠٠٧، ص: ٦٥.

احرف العلة و الهمزة او غير ذلك أي ليس له صورة محددة، فقد يكون تارة بتقديم اللام على العين، او بتقديم العين على الفاء او بتأخير الفاء على اللام، ولذا عد القلب نوعا من التوسع اللغوي، كما في لفظتي (جذب ،جذب) قد ذكر ابن منظور ان جذب في لهجة التميم في الجذب، "وهو مرك الشيء ،جذب الشيء يجذب به جذبا و جذبه على القلب كما صرح بانها من القلب"، ايان لفظة جذب ظاهرة من ظواهر الصوتية وهي القلب<sup>٦٨</sup>.

ومن الامثلة عن القلب المكاني في اللغة العربية :

بكل \_ لبك : قلب الكاف باء

ايس \_ يئس \_ الياس \_ عفل : قلب حرف العلة

ناء \_ بناء \_ ناي \_ فلع

اشياء \_ شيئا \_ لفعاء \_ تقديم الهمزة

\_ نموذج عن ظاهرة القلب المكاني في المثل الشعبي البوسعادي:

يقول المثل: "السمشما يغطيها القربال"

التحليل الصوتي: "س.م.ش - م.ا.ي.غ.ط.ي.ه.ا.ل.ق.ر.ب.ا.ل"

\_ من الملاحظ ان حرف السين في لفظ "السمش" ،قد قلبت من السين الى الشين ،واصل الكلمة

"الشمس"، أي: تقدم حرف السين عن الشين وهذا ما يسمى بظاهرة القلب.

<sup>٦٨</sup> محمد علي أحمد عمر، الشفة حسين بابكر مجلة بعنوان، التغيرات الصوتية في بنية ألفاظ الحديث الشريف دراسة في صحيح

الإمام البخاري، العدد ٠٦- فيفري-٢٠١٣، ص: ٢١.

وفي الاخير يمكننا القول ان صوت السين مرقق ومهموس اصبح خفيفا على لسان البوسعاديين بدلا من حرف الشين الذي يعتبر صوتا غاري احتكاكي مهموس مرقق، فكان صوت السين اسهل بكثير عند نطق صوت الشين، لذلك قلبوا حرف الشين الى حرف السين.

**رابعا: المماثلة:** ان الاصوات اللغوية تتاثر ببعضها البعض عند النطق بها في الكلمات او الجمل، ويتغير لهاذا التاثر مخارج بعض الاصوات او صفاتها، لكي تتفق في المخرج، او في الصفة مع الاصوات الاخرى المحيطة بها في الكلام فيحدث لذلك نوعا من التوافق والانسجام الصوتي<sup>٦٩</sup> وقد اطلق على هذه الظاهرة من التغيرات الصوتية بالمماثلة، وعملية المماثلة تشمل الصوامت والحركات على حسب تقسيم الدكتور رمضان عبد التواب للمماثلة للمماثلة نستخلصها في الجدول التالي<sup>٧٠</sup>:

<sup>٦٩</sup> النظام الصوتي للغة العربية، دراسة وصفية، حامد بن أحمد بن سعيد الشنبري، مركز اللغة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤، ص٦٧.

<sup>٧٠</sup> حازم على كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص: ٣٣٢-٣٣٨.

| تأثير مدبر  | تأثير مقبل   |
|---|--|
| <p>تأثير مدبر كلي في حالة اتصال :</p> <p>الصوت المؤثر الصوت المتأثر يتحول إلى نفس الصوت .</p> <p>تأثير مدبر جزئي في حالة اتصال:</p> <p>الصوت المؤثر _ الصوت المتأثر _ يتحول الى صوت اخر يختلف عن الصوت المؤثر.</p> <p>تأثير مدبر كلي مدبر في حالة انفصال :</p> <p>مثلا: دل دل ، المحصنات المحصنات</p> <p>تأثير مدبر جزئي في حالة انفصال .</p> | <p>تأثير مقبل كلي في حالة اتصال:</p> <p>الصوت المؤثر ← الصوت المتأثر ← يتحول الى نفس الصوت المؤثر ، مثلا : قل قل ←</p> <p>تأثير جزئي في حالة انفصال.</p> <p>تأثير مقبل كلي في حالة انفصال:</p> <p>مثلا: اف ← اف</p> <p>تأثير مقبل جزئي في حالة اتصال:</p> <p>الصوت المؤثر ← الصوت المتأثر ← يتحول الى صوت اخر يختلف عن الصوت المؤثر .</p> <p>مثلا: اشتروا الضلالة ← استروا الضلالة</p> |

إذا عدنا الى مماثلة الدال و التاء نجد سبويه : " والتاء والدال سواء ، كل واحدة منها تدعم في صاحبها حتى تصير التاء دالا والدال تاء لانها من موضع واحد وهما شديدان ليس بينهما سوى الجهر والهمس" ، بمعنى تجانس صوتي الدال و التاء في موضع يصبحان شديدان بعدما كانا صوت، كما حدثت هذه الظاهرة في لهجة بوسعادة عند مماثلة الدال والتاء في المثل التالي : "حل عبستك ماردت خبزتك"<sup>٧١</sup>

"ح.ل.ع.ب.س.ت.ك.م.ا.ر.د.د.ت.خ.ب.ز.ت.ك."

من الملاحظ ان لفظة "ماردت" هناك تماثل بين الصوتين الدال والتاء بحيث يشتركان في نفس الموضع ، مما حقق الانسجام الصوتي .

اذن :

نخلص من ذلك ان التماثل الذي يحدث بين الدال والتاء واذا التقا وسكنت السابقة منهما يحققان الانسجام الصوتي و هذا ما يسمى بالمماثلة الكلية الرجعية المتصلة .

**خامسا : الإدغام :** هو ان تنطق بحرفين مثليين من مخرج واحد دفعة واحدة و الحرفان المثلان الاول

منهما ساكن والثاني متحرك ، وقد اهتم اللغويين بدراسة هذه الظاهرة الصوتية ،ومن الامثلة التي وردت في دراستهم : مدّ ، ملّ ، ردّ.

والادغام نوعان :

<sup>٧١</sup> النظام الصوتي للغة العربية، دراسة وصفية تطبيقية، تأليف د حامد بن احمد سعد الشنبري، مركز اللغة العربية، مركز اللغة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤، ص: ٨١.

أ-خارج التركيب: و يختص بالإدغام خارج الجملة نحو: مدّ ، ملّ ، ردّ.

ب-داخل التركيب : ويختص بالادغام داخل الجملة نحو: لم يخرج جمال .

ومن امثلة على ذلك :

مما جاء في قوله تعالى: "فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجِلَّ هُوَ

فَلْيُمِلِلْ وَإِيَّاهُ بِالْعَدْلِ"، فقد جاء القرآن الكريم بالادغام في (يملّ) و بالظهار في (يملل) وهي لغة اهل

الحجاز وبني اسد.

وكذا الادغام نجده في لغة تميم واهل الحجاز تميل الى الاظهار ،ونستشهد بقول جرير:

فَعُضُّ الطَّرْفِ انك من نمير      فلا كعباً بلغت ولا كلابا

نخلص من ذلك ان الادغام في لغة تميم وبعض اهل مكة واهل الكوفة واهل البصرة،والاظهار

لغة حجاز وبني اسد واهل المدينة واهل الشام وبعض من اهل مكة .

اما اللهجة البوسعدية فهي كذلك تأثرت بظاهرة الادغام وذلك من خلال المثل الشعبي الذي

يقول: " الخاين شكّاك و لقرع حكاك"<sup>٧٢</sup>

"ل.خ.ا.ي.ن\_ش.ك.ا.ك\_و.ل.ق.ر.ع\_ح.ك.ا.ك"

نلاحظ ان كلمتي او المقطعي الصوتي "شكّاك، حكاك"، كلمتان مدغمتان في حرف الكاف"

ش.ك.ا.ك"، فالأول ساكن والثاني متحرك، فهما حرفان متمثلان مدغمان.

<sup>٧٢</sup> محمد أحمد زكي: اللهجات العربية، في كتاب إعراب القرآن للنحاس، ١٦-٢٠١٦ ت-٣٣٨م، العدد ١، جامعة بابل ص: ٥١.

## اذن:

يمكننا القول ان لهجة بوسعادة تأثرت كذلك بظاهرة الادغام، مثل لغة تميم واهل مكة وغيرهم مما يفضي هذا الى تأثر اللهجات العربية و المحلية بمهاته الظاهرة الصوتية .

## ٢- الخصائص الصوتية للهجة بوسعادة :

ان اللهجات العربية الحديثة ومنها الجزائرية هي عبارة عن فروع متشعبة عن اللغة الاصل والمتمثلة في اللغة العربية، الا انها تحمل في طياتها اختلافات لهجية تجعلها تختلف من لهجة الى اخرى، ويظهر ذلك من المميزات والخصائص الصوتية التي تتميز بها كل لهجة، ومن خلال ما ذكره اللغويين القدامى من نصوص لهجية مست الجديد من اللهجات، يمكن ان نعرض عدة ظواهر تميزت بها لهجة بوسعادة او اشتركت فيها مع غيرها من اللهجات، لكن الدراسة في هذا المجال قد لا تستوفي كل الظواهر الصوتية التي ودت في لهجة بوسعادة، وعليه فاننا نعرض ابرز الظواهر الصوتية للهجة بوسعادة ملخصة في الجدول التالي :

| التغيرات الصوتية   | الفعل في الفصحى          | الفعل في اللهجة          |
|--|--------------------------|--------------------------|
| ١. البدء بساكن + متحرك + ساكن  | شَرِبَ ، فَتَحَ ، مَسَحَ | شَرَبَ ، فَتَحَ ، مَسَحَ |
| ٢. اسقاط الهمزة في اول الفعل   | أَكَلَ ، أَدَّى          | كَلَّ ، دَّى             |
| ٣. اسقاط الهمزة في اخر الفعل   | جاء ، قرا                | جا ، قَرَّ               |
| ٤. تسهيل الهمزة وسط الفعل  | سأل                      | سال                      |
| ٥. تحقيق القاف جيماً قاهرية في بعض الافعال                           | وَقَفَ ، رَقَدَ          | وَقَفَ ، رَقَدَ          |
| ٦. مكسورة عين في الفصحى مفتوحها في اللهجة البوسعدية .                | هَرَبَ                   | هَرَبَ                   |
| ٧. مرفوعها في الفصحى منصوبها في اللهجة البوسعدية.                    | كَبَّرَ                  | كُبِّرَ                  |
| ٨. الميل الى الاصوات المهجورة و استبدال المهموسة بها .               | ظَلَمَ ، دَاقَ           | ظَلَمَ ، ضَاقَ           |
| ٩. عندما تكون عين الثالث المجرد مضعفة تكون فاؤه متحركة وعينه ساكنة . | دَسَّ ، مَدَّ            | دَسَّ ، مَدَّدَ          |

|       |        |   |
|-------|--------|---|
| نَاضٍ | نَهَضَ | ١٠. احيانا يكون الفعل صحيحا في الفصحى ويصبح معتلا في اللهجة . |
| قَالَ | قال    | ١١. الميل الى الامالة في تحقيق اصوات المد                     |
| شَبَع | شَبَع  | ١٢. الميل الى الكسر في اول الفعل                              |
| قطى   | غطى    | ١٣. ابدال الغين قاف   |

ومن امثلة هذه التغيرات الصوتية في الامثال الشعبية لمنطقة بوسعادة :

#### ١- البدء بساكن + متحرك + ساكن:

يقول المثل : "بَطْنِي و بَكِّي و فَاتْنِي و اشْكِي"

\_ بَكِّي ← (بَكِّي) في الفصحى

\_ اشْكِي ← (اشْتَكِي) في الفصحى

#### ٢- اسقاط الهمزة في اول الفعل:

يقول المثل : "اللي تقعد معاه في مايدة ، وماتدي منو حتى فايده ،هدرتك معاه قير زايدة"

(تَدِي) ← (أَدِي) في الفصحى

و يقول المثل : "اللي ماكلى بيدو ما شبع"

(كَلِي) ← (أَكَل) في الفصحى

٣- اسقاط الهمزة في اخر الفعل :

يقول المثل : " اعطيني الفاهم و الله لا قرا "

(قرا) ← (قرأ) : في الفصحى

٤- تسهيل الهمزة في وسط الفعل :

كما جاء في المثل : " كي طارت الطيور جات الهامة تدور "

(جات) ← (جاءت) : في الفصحى

٥- تحقيق القاف جيماً قاهرية في بعض الافعال:

مثل ما جاء في المثل : " اذا عكست ليام ساميها وارقد "

(ارقد) ← (ارقد) : في الفصحى

وايضا : " ضربة بالفاس ولا عشرة بالقادوم "

(القادوم) ← (المطرقة) : في الفصحى .

٦- ابقاؤها على حالها في البعض الاخر :

المثل يقول : " اللي عشاہ قلية ييداه بالقز "

(القز) .

٧- مكسورة اعين في الفصحى مفتوحها في اللهجة البوسعادية :

المثل : " اللي ما رضى والديه لا خير فيه "

(رَضَى) ← أَرْضَى (الرضاء) : في الفصحى

٨- مرفوعها في الفصحى منصوبها في اللهجة البوسعيدية :

المثل : "كَبُرَ الراس للدبارة وكبر الساقين للخسارة "

(كُبِرَ) ← (كَبُرَ) : في الفصحى

٩- الميل الى الاصوات المهجورة واستبدال المهموسة بها :

يقول المثل : " اللي ماضاق المر لا يعرف قيمة الحلو "

(ضاق) ← (ذاق) : في الفصحى

١٠- عندما تكون عين الثلاثي المجرد مضعفة تكون فائؤه متحركة وعينه ساكنة :

كما يقول المثل :

\_ "خُذَّ بنت الاصول لعلى الزمان يطول "

(خُذَّ) ← (خُذَّ) الأخذ والعطاء : في الفصحى

\_ "طريق السد الي تدِّي ما تَرْدَّ"

(تَرْد) ← (تَرْد) الرد : في الفصحى

\_ " اذا تخلطت الاديان شدَّ في دينك "

(شدَّ) ← (شدَّ) : في الفصحى

١١- أحيانا يكون الفعل صحيحاً في الفصحى ويصبح معتلاً في اللهجة البوسعيدية :

يقول المثل : "النايض اعطوه و الراقد قطوه و الغايبانساوه "

(النايض) ← من الفعل (نحض)

١٢- الامالة في اللهجة البوسعيدية الى الكسرة :

المثل البوسعادي يقول : " اللي ما كلى بيئدو ما اشبع "

(كلى) ← الميل الى الكسر في اول الفعل واصلها (اكل)

— "لي ما شبع من القصعة ما شبع من لحيسها "

(شبع) ← (شبع) في الفصحى

١٣- الميل الى الامالة في تحقيق اصوات المد :

\*الميل الى الالف الممدودة و حذف الهمزة في اخر الكلمة :

مثل ما جاء في المثل :

— " سعد الزينة في الحما وسعد الشينة في السما "

(الحما) ← الحماة أي الطين الاسود المنتن

(السما) ← السماء

\*الميل الى الياء الممدودة :

— "الدنيا بالوجه الاخرة بالفعاليل "

(الفعاليل) ← الأفعال أي الأعمال

\_ " الخاين شكاك و جَرَب حكاك "

(الخواين) ← اصلها في الفصحى (الخائن).

١٤- ابدال العين بالقاف :

يقول المثل الشعبي البوسعادي :

\_ "السمش ما يقطيها القربال"

(القربال) ← (الغربال) ، ابدال حرف الغين بالقاف .

\_ كذلك في المثل :

" اذا شبع الكرش تقول للراس قني "

(قني) ← (غني) في الفصحى

\_ "ربي يخلف على القابة و لا يخلف على الخطابة"

(القابة) ← (الغابة) في الفصحى .

# خاتمة

لقد أفضت بنا الدراسة التي حاولنا من خلالها مناقشة وتطوير فكرة من صلب الأمثال الشعبية وهي الدراسة الفنولوجية للأمثال الشعبية والمتحلية في أثر الظواهر الصوتية على لهجة بوسعادة، حيث استعمل بحثنا بمقدمة نبين فيها موضوع الدراسة ومنهجها ثم يليها الفصل الاول الذي يتضمن الدراسة النظرية للموضوع اللهجة وعلم الأصوات وينتهي بحثنا بالفصل الثاني الذي يعتبر تطبيقيا للنظري كونه يشمل نماذج من الامثال الشعبية مفسرين تأثيرها بالتغيرات الصوتية والفنولوجية.

وفي الأخير نستنتج من خلال بحثنا هذا مجموعة من النقاط المختصرة وهي كالآتي:

١- إن لهجة بوسعادة ظلت محافظة على اللغة العربية القديمة وهذا يؤكد ارتباطهم الوثيق بالألسنة العربية ما زالت حتى الآن يتكلمون بها وذلك راجعا الى جذور وأصول سكانها القادمين من المغرب والذين يعرفون بقبائل بني الهلال التي تجذرت في منطقة بوسعادة وضواحيها ومن هنا لهجة بوسعادة عربية خالصة.

٢- نسلط الضوء على لهجة المنطقة وبالضبط (الأمثال الشعبية) ونستخرج أهم الظواهر الصوتية التي تتميز بها اللغة العربية الفصحى وهي : (الإبدال، القلب، التنعيم، المماثلة، الإدغام).

٣- من أكثر المميزات التي اشتهرت بها لهجة المنطقة هي إبدال حرف الغين بالقاف كقولنا غدا ننطلق قدا فهذا الإبدال كان ولا زال نوعا خاصا يتكلمون به أهل المنطقة.

٤- كما تنفرد لهجة بوسعادة بميزة إبدال القاف بالجيم القاهرية(ق) مثال قال تنطلق قال وقد أخذ هذا النوع من الإبدال من لهجة الحجاز التي اتسمت بطابع البدوي الذي جعلهم يختارون هذا الصوت الشديد.

٥- تختص هذه اللهجة بإدغام حرفان متمثلان بحيث يصبح الاول منها ساكن والآخر متحرك مثل : ما يقول المثل البوسعادي <شد ما يديك وأطلق ما في القار>.

٦- الميل إلى قلب الحروف بعض الأصوات أو حروف تتقدم او تأخر بعضها عن بعض مثلا : عزوج أصلها عجوز.

٧- حدوث ظاهرة التنعيم في لهجة بوسعادة بصيغة الاستفهام.

٨- الميل إلى إبدال حركة الفتحة إلى الكسرة حتى صارت بصمة مسجلة يتميز بها أهل بوسعادة مثل : تسمع يسمع.

٩- الميل إلى حذف الهمزة في أول الفعل وهذا يظهر كثيرا في لهجتهم مثل أكل - كل.

١٠- الحفاظ على اللغة العربية من ألفاظها وأصواتها كقولنا (وسادة) فقد بقيت هذه الكلمة متداولة إلى الآن في المجتمع البوسعادي.

وفي منتهى الحديث نقول أن اللهجة البوسعادية متأصلة ومتجذرة من اللغة العربية الفصحى.

قائمة المصادر

والمراجع

## المصادر:

١. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، تح عامر أحمد حيدر دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥، ط ١، ج ٣.
  ١. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (لهج) ج ٥.
  ٢. الخليل ابن احمد الفراهيدي: كتاب العين، مادة اللهجة، ج ٤.
  ٢. ابن منظور - لسان العرب - مادة بدل، مجلد ١١، دار الفكر،
  ٣. التعريفات على بن محمد الجرجاني، تحقيق، ابراهيم الاياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٠٥.
  ٤. ابن دريد، ابو بكر محمد الحسن الازدي (ت- ٣٢١ هـ) جمهرة اللغة، مكتبة الثقافة الدينية،
  ٥. الازهري، ابو منصور محمد بن احمد (ت- ٣٧٠ هـ): تهذيب اللغة: التحقيق: رياض زكي قاسم دار المعارف بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م، ص ٣٣٤١/٤ (المثل)
  ٦. ابن فارس، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت- ٣٩٥ هـ) معجم مقياس اللغة: تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ص ٢٩٦/٥ (المثل)
  ٣. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت- ٧١١ هـ) \_ لسان العرب: دار صادر، بيروت
- ## المراجع:
٧. ابي عبد الرحمان خليل أحمد الفراهيدي، العين، تح، ابراهيم السمرائي، د.ط، دار النشر.
  ٨. ابن سينا ابي علي الحسين بن علي، القانون في الطب، تح، محمد أمين الضناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٠، ١٩٩٩، ج ٢.
  ٩. ابراهيم انيس: الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر ومطبعتها، القاهرة، ط ٥، ١٩٧٥.
  ١٠. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط ٥، ١٩٧٥.
  ١١. ابراهيم انيس، في اللهجات العربية، مكتبة انجلومصرية، ط ٣، القاهرة ١٩٦٥.
  ١٢. كمال بشر: علم الأصوات، دار الغريب، القاهرة، مصر، د.ط، ٢٠٠٠.
  ١٣. عاطف مذكور: علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، مصر، د.ط، ١٩٨٧ م.
  ١٤. حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي، ط، الموصل ١٩٨٩.

- ١٥ . ماري نوال غازي بربور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، تر عبدالقادر فهميم الشيباني ، ط ١ سيدي بلعباس ٢٠٠٧ .
- ١٦ . ابن الجني: خصائص، ت ح ،محمد على النجار ،دار الكتب المصرية ج ١ ، طبعة د س
- ١٧ . عبد الغفار حاتم الهلالي ،اللهجات العربية نشأة وتطور ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٣م
- ١٨ . عبد المجيد قطاش: الامثال الشعبية دراسة تحليلية -دار الفكر -دمشق - سوريا- ط ١ - ١٩٨٨
- ١٩ . نبيلة ابراهيم -اشكال التعبير في الادب الشعبي - دار النهضة -القاهرة- مصر- د ط- ١٩٨١
- ٢٠ . سمية فالق: البنية والايقاع في الأمثال الشعبية، المعنى مجلة أدبية، محكمة، المركز الجامعي، خنشلة، الجزائر، العدد الأول، جوان، ٢٠٠٨ ،
- ٢١ . دراسات في علم الصرف، د. عبد الله درويش، مكتب الشباب المنيرة، ط ٢ .
- ٢٢ . حازم على كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الأدب، القاهرة، ط ١ ، ١٩٩٩ ،
- ٢٣ . محمد على أحمد عمر، الشفة حسين بابكر مجلة بعنوان، التغيرات الصوتية في بنية ألفاظ الحديث الشريف دراسة في صحيح الإمام البخاري، العدد ٠٦ -فيفري-٢٠١٣ .
- ٢٤ . النظام الصوتي للغة العربية، دراسة وصفية، حامد بن أحمد بن سعيد الشنبري، مركز اللغة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤ .
- ٢٥ . النظام الصوتي للغة العربية، دراسة وصفية تطبيقية، تأليف د حامد بن احمد سعد الشنبري، مركز اللغة العربية، مركز اللغة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤ .
- ٢٦ . ميلود جغام: اوراق السياحة من ولاية المسيلة: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، روية، الجزائر، ٢٠٠٤ ،
- ٢٧ . أحمد عزوز: نسب سيدي ثامر، دار زاد الطالب للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ٢٠١٤ .
- ٢٨ . أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، ٢٠٠٩ .
- ٢٩ . الشيخ محمد لمخلط بن مبارك الثامري، رماح الاشراف في نحر أهل الحسد والخلاف .
- ٣٠ . الشيخ خليفة الحاج بن الزريق، ارشاد الحائر الى ما علم من أحوال بوسعادة وأخبار سيدي ثامر.

٣١. محمد بسكر الافادة بما علم من اخبار بوسعادة، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ١٣٠.
٣٢. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، تحقيق، خليل سعادة، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة ونشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١.
٣٣. محمد بسكر: الافادة بما علم من أخبار بوسعادة.
٣٤. عبد المنعم القاسمي الحسني، زاوية الهامل مسيرة القرن من العطاء والجهاد، ١٨٦٢-١٩٩٢، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

### المذكرات

٣٥. عبد الله عودة الفقهاء، ظواهر الصوتية والصرفية في الأمثال الشعبية، مجمع الأمثال الميداني، أنموذجا، جامعة مؤتتة، ٢٠٠٧،
١. محمد أحمد زكي: اللهجات العربية، في كتاب إعراب القرآن للنحاس، ٢٠١٦ ت-٣٣٨ م، العدد ١، جامعة بابل.
٢. سعود فاطمة -سعود مريم: الفصحى وعامية الجلفة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.
٣٦. سهيل ليلي، التنعيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السابع، جوان، ٢٠١٠.
٣. مباركة عماري: أثر ظاهر الابدال بين لهجة واد سوف واللهجات العربية القديمة، جامعة الوادي،
٣٧. غنية عابسي- الدلالات الاجتماعية في الامثال الشعبية منطقة اولاد العدي القبالة - انموذجا- كاية الاداب واللغات جامعة محمد بوضياف -المسيلة - ٢٠١٦ م
٣٨. عبد الله بلايلي - العيد ذبية - رسالة الماستر الوظيفة الدلالية في الامثال الشعبية لعبد الحميد بن هدوقة - كلية الاداب واللغات - الجامعة الافريقية العقيد احمد دراية -ادار-الجزائر ٢٠١٦ م
٣٩. فاطمة الزهراء بوديسة، العنوان مذكرة الماجستير، "مداورة البلاغية في الامثال الشعبية -منطقة بوسعادة انوذجا-" جامعة محمد بوضياف، كلية الاداب واللغات، المسيلة، ٢٠١٤-٢٠١٥
٤٠. لخضر حليتم -رسالة الماجستير: "الامثال الشعبية بين التاثروالتاثير -دراسة تناصيةالدلالة"جامعة محمد بوضياف، المسيلة ٢٠١٦.

فهرس

الموضوعات

# فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ-ب

شكر وعرهان

## مدخل

الموقع الجغرافي ..... ٩

التسمية و أصل السكان منطقة بوسعادة ..... ١٠

المراحل التاريخية بوسعادة ..... ١٢

ثقافة و معالم بوسعادة ..... ١٣

## الفصل الاول : الجانب النظري

المبحث الاول: علم الاصوات وفروعه ..... ١٦

تعريف : لغة واصطلاحا ..... ١٦

فروع علم الاصوات ..... ١٨

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية عند العرب ..... ١٨

الفونيم ..... ١٨

..... المقطع

..... النبر

..... التنغيم

## الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

المبحث الاول: ماهية المثل ..... ٣٠

تعريف: لغة واصطلاحا ..... ٣٠

خصائصه ..... ٣٢

..... انواعه

..... دوره في اللغة

المبحث الثاني: الدراسة الفينولوجية لهجة البوسعادية (الامثال الشعبية) - نموذجاً - ..... ٤١

اثر الظواهر الصوتية في الامثال الشعبية لبوسعادة ..... ٤١

الخصائص الصوتية لهجة بوسعادة ..... ٥٣

..... بعض الامثال الشعبية لبوسعادة

..... خاتمة ..... ٦١

..... قائمة المصادر والمراجع ..... ٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## ملخص :

لقد جاء في هذا البحث لدراسة بعض الظواهر الصوتية من خلال الأمثال الشعبية لمنطقة بوسعادة التي تعد من المصادر الهامة في دراسة اللغة فهي تمثل جانبا من النثر الفني بعد القرآن الكريم والشعر، فالدراسات اللهجية الحديثة تطبق على جميع المستويات اللغوية وذلك بأخذ أصوات ومقاطع من لهجة المنطقة ثم تحليلها إما صوتيا أو صرفيا أو تركيبيا وما توصلنا إليه أننا قدمنا بالتحليل الصوتي الفونولوجي للهجة بوسعادة وأخذنا ما تشترك فيه مع اللغة العربية الفصحى.

**الكلمات المفتاحية:** اللهجة، الصوت، المقطع، الفونولوجيا.

## Summary

It came in this research to study some phonological phenomena through the folk proverbs of the BouSaada region, which is one of the important sources in the study of language, as it represents an aspect of artistic prose after the Holy Qur'an and poetry. Modern dialectal studies are applied at all linguistic levels by taking sounds and syllables from the region's dialect and then its analysis is either phonemic, morphological, or syntactic, and what we have reached is that we have happily presented phonological analysis of the dialect, and we took what it has in common with the classical Arabic language.

**Key words:** accent, phoneme, syllable, phenology